



محاصيل  
استراتيجية  
تراجع في  
سوريا

14



## المجتمع المدني السوري والسياسة

# تساؤلات في كواليس "مدنية"

ملف خاص



02

أخبار سوريا

إيران تحضر لـ  
"هجمات مميتة"  
وأمریکا تستنسخ  
"صحوات العراق"

04

تقارير مراسلين

سعر التبن يعمق خسائر  
الفلاحين بحمص

04

تقارير مراسلين

فلاحون يشتكون  
معوقات تسليم القمح  
في القامشلي

05

تقارير مراسلين

القنيطرة..  
تكاليف الحصاد تأكل  
نصف محصول الحبوب

06

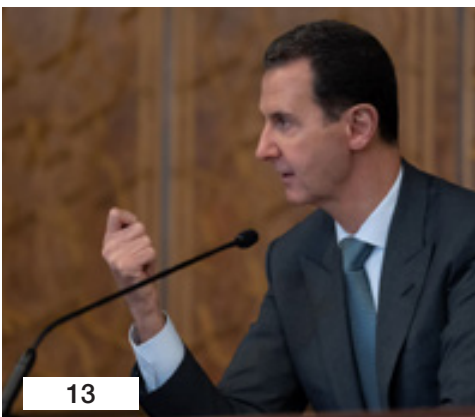
تقارير مراسلين

مستأجرو البيوت يتحولون  
إلى "متعهدي إكساء"  
يادلب

19

رياضة

صيف ساخن  
خروج بالجملة من  
أسوار الريال



13

عند البحث في وسائل الإعلام السورية، وتحديدًا المقربة من النظام، وما يشكل إعلامًا رديفًا، كالشبكات المحلية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، تقدم كثير من القرارات والتعميمات على شكل "مكرمة من السيد الرئيس"، في إشارة إلى رئيس النظام السوري، بشار الأسد. هذه الشبكات ذات الوصول الواسع محليًا، تقدم أخبارها بصيغة شبه موحدة، مُسبغة صفة "المكرمة" على قرارات ترتبط بمعيشة المواطن، كمنح مالية تُعطى لمرة واحدة، وتُصرف من خزينة الدولة، أو زيادة على رواتب...

"مكرمة الرئيس"..  
النظام "يتصدّق"  
على المواطن بحقوقه

## سوريا..

# إيران تحضّر لـ

# ”هجمات مميتة“

# وأمریکا تستنسخ

# ”صدحات العراق“

عنب بلدي – محمد فصة

برزت خلال الأسابيع الأخيرة مؤشرات تنذر بتصعيد عسكري شمال شرقي سوريا، بين القوات الأمريكية الموجودة في المنطقة، وإيران الحاضرة أيضاً عبر الميليشيات التابعة لها، فيما استبعد محللون أي فرصة على المدى القريب لبدء عمل عسكري.

نهاية أيار الماضي، عززت الولايات المتحدة قواها العسكرية في شمال شرقي سوريا بالقرب من حقول النفط، حيث توجد قاعدتا "كويكو" و"حقل العمر"، بمنظومة صواريخ من طراز "هيمارس"، التي يبلغ مداها نحو 70 كيلومتراً. "هيمارس" منظومة صاروخية متحركة تُستخدم لتنفيذ ضربات دقيقة على الأهداف البعيدة، وطورتها شركة "لوكهيد مارتن" الأمريكية، لكن التصريحات الرسمية قالت إنها "لحماية القوات الأمريكية".

بالمقابل، خرجت تسريبات أمريكية حكومية، عبر صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية، مطلع حزيران الحالي، تفيد بأن إيران تسلّح مقاتلين في سوريا لبدء مرحلة جديدة من "الهجمات المميتة" ضد القوات الأمريكية في سوريا.

وتخطط إيران لتصعيد الهجمات ضد القوات الأمريكية في سوريا، وتعمل مع روسيا على استراتيجية أوسع لطرد الأمريكيين من المنطقة، وفق التسريبات.

وذكرت الصحيفة أن إيران وحلفاءها يعملون على بناء وتدريب قوات لاستخدام قنابل أكثر قوة خارقة للدروع على جوانب الطرق، وتهدف تحديداً إلى استهداف المركبات العسكرية الأمريكية، وقتل الأفراد الأمريكيين.

وتتسلّح مثل هذه الهجمات تصعيدياً لـ"حملة إيرانية طويلة الأمد باستخدام الميليشيات التي تعمل بالوكالة"، لشن ضربات بصواريخ وطائرات مسيّزة على القوات الأمريكية في سوريا، وفق الصحيفة.

عنب بلدي - السنة الثانية عشرة - العدد 590 - الأحد 11 حزيران / يونيو 2023



تدريبات عسكرية مشتركة بين جيش سوريا الحرة"والتحالف الدولي، من 20 من أيار 2023 للتحالف الدولي، سوريا)

ما وراء التصريّات؟ تنتشر في شمال شرقي سوريا عدد من الميليشيات الإيرانية، في مقابل "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) المدعومة أمريكياً، وصاحبة النفوذ الأكبر في المنطقة، التي تضم عدة أفراق من بينها الكرد والعرب.

واشتد التصعيد الإيراني، منذ 23 من

المتطلة بمنظومة "هيمارس"، جاءت رداً على الوضع الداخلي الأمريكي الذي بدأ يتحدث عن تهديدات قاتلة لتلاحق هجوم بطائرة دون طيار، قال مسؤولون أمريكيون إنها من "أصل إيراني".

الصحفي والباحث المختص في قضايا الشرق الأوسط سامر الأحمد، قال لعنب بلدي، إن التعزيزات الأمريكية الأحدث

المتطلة بمنظومة "هيمارس"، جاءت رداً على الوضع الداخلي الأمريكي الذي بدأ يتحدث عن تهديدات قاتلة لتلاحق هجوم بطائرة دون طيار، قال مسؤولون أمريكيون إنها من "أصل إيراني".

الصحفي والباحث المختص في قضايا الشرق الأوسط سامر الأحمد، قال لعنب بلدي، إن التعزيزات الأمريكية الأحدث

المتطلة بمنظومة "هيمارس" في أوكرانيا، أوضح الباحث الأمريكية مع الميليشيات الإيرانية في الوقت الحالي، والاقتصار على الرد في حال حدوث استهداف إيراني لقواعدها، وظهور تقارير إعلانية تشير إلى تصفير في أنظمة الدفاع الجوي حين قتل المتقاعد الأمريكي.

وحول احتمالية حدوث تصعيد عسكري،

معهد "نيولانينز" الأمريكي، نيكولاس هوراس، قال لجلة "فوربس" الأمريكية، في 7 من حزيران الحالي، إن الولايات المتحدة "تعزز استبقاء حامية لها في شمال شرقي سوريا لفترة طويلة، وهذه الحامية الأمريكية بحاجة إلى حماية قوية بحيث يمكنها الرد بسرعة على أي تهديد على الأرض، وهذا ما تؤمّنه منظومة صواريخ المدفعية العالية الحركة".

ويرى المحلل المتخصص بقضايا الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لدى شركة استخبارات المخاطر (RANE) ريان بول، أن هذه المنظومة ستوجه على الأرجح ضد القوات المدعومة إيرانياً التي تستهدف الجنود الأمريكيين، قائلاً، "ثمة ربح بطريقة غير مباشرة تظهر من خلاله الولايات المتحدة استعدادها

لإرسال أصول عالية القيمة إلى سوريا حتى ترى روسيا والنظام السوري أن أسلوب مضايقة الولايات المتحدة لن يدفعها لسحب قواتها"، وفق حديثه لذات المجلة.

من جانبه، قال الباحث في الشأن العسكري بمركز "جسور للدراسات" رشيد حوراني، لعنب بلدي، إن

التعزيزات الأمريكية تهدف لحماية وجودها الاستراتيجي في المنطقة، وليس بشكل خاص لمواجهة الميليشيات الإيرانية التي تستطع مواجهتها من خلال دعم حلفائها (قسد) على الأرض. واستبعد حوراني قيام أمريكا بعمل عسكري ضد إيران، في حين توقع زيادة تدريب وتسليح الولايات المتحدة لحلفاءها في المنطقة ("جيش سوريا الحرة"، "قسد") للجم إيران، خاصة أن إيران تعاني أوضاعاً داخلية "صعبة".

وعلى الرغم من نجاح منظومة "هيمارس" في أوكرانيا، أوضح الباحث في الشأن العسكري أن مسرح الأعمال القتالية لا يقاس على الإطلاق بأوكرانيا من ناحية الأطراف المتحاربة من جهة، والسلاح المستخدم من جهة أخرى. واستند الباحث إلى أن "قسد" لا تمتلك متشجعة" لتدخل في مواجهة مع الإيرانيين.

مدير قسم الاستراتيجية والابتكار لدى

وصيانتها فنيًا، لأنها لا تختلف عن الأطراف العسكرية المحلية الأخرى، على الرغم من التدريبات العسكرية المشتركة مع القوات الأمريكية. وعملت إيران خلال الفترة الماضية على "جس نبض" الولايات المتحدة وردها على التصعيد الإيراني، مستفيدة من رفض كل من روسيا وتركيا والنظام السوري وجودها في سوريا، ومن ارتدادات سياساتها التصعيدية في الداخل الأمريكي وأروقة القرار فيه، كالقرار الذي طرحه بعض النواب الأمريكيين بضرورة سحب القوات الأمريكية من سوريا، وهي تحاول موازنة هذه الارتدادات والبناء عليها، وفق حوراني.

**"واجهة قتالية جديدة"**

اتهم وزير الخارجية الروسي، سيرجي لافروف، ومدنوب روسيا الدائم في الأمم المتحدة، فاسيلي نيبينزيا، واشنطن بالعمل لإنشاء ما يسمى "جيش سوريا الحرة" في محافظة الرقة، كنسخة من الذي شكّله في التف، بحسب ما نقلته وكالة "سبوتنيك" الروسية في 2 من حزيران الحالي.

وحول تشكيل هذا "الجيش"، قالت الوكالة إنه سيتكون من أبناء القبائل العربية من محافظات الحسكة ودير الزور والرقة، لإعطاء الصبغة العشائرية العربية الكاملة على هذا "الجيش".

على أن تكون قيادته منفصلة تماماً عن قيادة قوات "قسد" ومجالسها العسكرية المعروفة، التي تضم مثلاً "قوات الصناديد" و"مجلس دير الزور العسكري" الذي يضم أبناء قبيلتي

الصحفي والباحث المختص في قضايا شرق الفرات سامر الأحمد، قال لعنب بلدي، إن إيران، ومن خلال متابعة ميدانية، بدأت تتبع استراتيجية نقل جزء من معركتها في سوريا باتجاه الشرق، بعدما عززت وجودها بشكل كبير في دمشق ومحيطها.

وتبع التمدد الإيراني زيادة خلال الأسابيع الماضية في شحنات الأسلحة ونوعيتها، التي تصل عبر مطار

الإسلامية" ويقايا فصائل المعارضة إلى جانب النظام النفوذ فيها. وشهدت درعا حالة فلتان أمني تمثلت بعملیات استهداف، ومهاجمات أمنية للنظام وصلت إلى نزوتها مطلع تموز 2021، عندما بدأت قوات النظام السوري مدعومة بعيليشيات موالية لإيران وأخرى والمسلمين في درعا.

وأضاف أن النظام يريد التخلص من الراضين لـ"التسوية"، عبر تسهيل حصولهم على جوازات سفر أو حتى تسهيل تهريبهم إلى الشمال، حيث تتمركز المعارضة السورية.

والى جانب ما سبق، يرى الجهماني أن النظام يخوف من وجود بؤرة جديدة للصراع معه سياسياً أو عسكرياً في المنطقة، لذلك يعمل على ضبط إيقاع الجنوب عبر "تسويات أمنية" بين الحين والأخر.

وتختم الجهماني بأن أغلبية المهجرين يرفضون "التسوية"، خصوصاً أن عدداً كبيراً من السوريين حصلوا على جنسيات في دول أوروبية، ولم يعودوا بحاجة إلى النظام السوري فعليًا، وقد يقتصر قبول بعضهم لـ"التسوية" فعلياً على استصدار أوراق رسمية ومنها جواز السفر.

**"التسويات" لم تحل مشكلات درعا**

رغم سيطرة قوات النظام السوري على مدينة درعا عام 2018، من خلال "تسوية" شملت 11 بنحداً، فرضها النظام على الراغبين بالبقاء في منازلهم، لم تنعم المحافظة باستقرار

"القامشلي"، ضمن طائرات تابعة للنظام و"بشكل مخفي" إلى مقر الميليشيات الإيرانية في القامشلي والحسكة، وفق الأحمد.

وتهدف هذه التحركات الإيرانية لمهاجمة ومراقبة القوات الأمريكية وإطلاق "القاومة الشعبية" ضدها، عن طريق تجنيد خلايا عشائرية"، أو محاولة استقطاب وجهاء بعض العشائر عبر دعمهم، وتنظيم زيارات متكررة إلى مدينة قم الإيرانية، والاجتماع مع السفير الإيراني بدمشق، وفق المختص في قضايا شرق الفرات.

في المقابل، تعمل الولايات المتحدة على إنشاء خط مواجهة جديد ضد الميليشيات الإيرانية في دير الزور والحسكة، قوامه القبايل العربية الموجودة في المنطقة، بحسب الأحمد.

وبحسب وكالة "الأناضول" التركية، التقى وفد رفيع من الجيش الأمريكي، في 2 من حزيران الحالي، مع قائد "قوات الصناديد" التي تتبع لـ"قسد"، بندر حميدي الدهام، من أجل التحرك بالتنسيق مع "جيش سوريا الحرة" في منطقة التف على الملث الحدودي بين سوريا والعراق والأردن.

الباحث في قضايا شرق الفرات، وهو ابن المنطقة، قال إن "قوات الصناديد" قوة عربية عشائرية، من قبيلة "شمر" العربية الموجودة بالمنطقة، وأهمية اللقاء تأتي لأنه جرى بعيداً عن "قسد"، لأن الإيرانيين يستعملون العشائر بقولهم إنهم يحمون المكون العربي في مواجهة القوات الانفصالية الكردية" المدعومة من أمريكا، لكن مثل هذه الاجتماعات تدحض الادعاء الإيراني.

وتحاول أمريكا عبر هذه الاجتماعات نسخ التجربة العراقية، عندما استعانت بالعشائر العربية بمناطق الأتبار، ولسدي، إن إيران، ومن خلال متابعة ميدانية، بدأت تتبع استراتيجية نقل جزء من معركتها في سوريا باتجاه الشرق، بعدما عززت وجودها بشكل كبير في دمشق ومحيطها.

وتبع التمدد الإيراني زيادة خلال الأسابيع الماضية في شحنات الأسلحة ونوعيتها، التي تصل عبر مطار

الهجوم بسيطرهم عليها.

ضغط المقاتلين الحيين على النظام في أرياف درعا لتخفيف الضغط عن درعا باشرف مقاتلون مدعوا بمهاجمة حواجز النظام عقب أيام بإجراء "تسوية" حُر بموجبها مقاتلون من أبناء المنطقة مجدداً باتجاه الشمال السوري.



من مركز التسوية في ضمر الحوريات برعا الفد التحل عنبلصيا

## يلدق بالقمح انخفاضًا

# سعر التبن يعمق خدساتر الفلادين بدمص

✂ **حمص – عبوة المنذر**

قبل بدء موسم حصاد القمح في سوريا هذا العام، تبينَ للمزارعين مقدار خسارتهم، على الرغم من الإنتاج الجيد، إذ إن أسعار الشراء التي طرحتها حكومة النظام السوري لم تتناسب مع حجم التكاليف، وهو ما زاد في معاناة المزارعين وعمّق خسائرهم.

وحددت حكومة النظام سعر شراء القمح بـ2500 ليرة للكيلوغرام للموسم الحالي، بالإضافة إلى مكافأة

300 ليرة في حال اعتبار القمح المسلّم من النوع الأول، في حين يتناقص سعر القمح مع انخفاض تصنيفه في صوامع تسلّم الحبوب.

وسبق أن أقرت رئاسة مجلس الوزراء سعر تسلّم محصول القمح لموسم 2023 بـ2300 ليرة للكيلو، لتعود وترفع السعر إلى 2500 مع مكافأة 300 ليرة عملاً بتوصيات اللجنة الاقتصادية.

**انخفاض سعر التبن يزيد الخسائر**
رافق انخفاض سعر شراء القمح هذا الموسم تراجع في سعر التبن الأبيض لتزاد، خسائر الفلاحين، ويعتبر التبن الأبيض أحد مخرجات موسم القمح، ويستخدم في إطعام المواشي من الأغنام والأبقار، ويشترى المربون التبن من المزارعين ويخزّونه حتى الشتاء لتقدمه المواشي، وينتج دونم القمح الواحد من التبن ذات الكمية التي ينتجها من الحبوب.

وأدت زيادة المساحات المزروعة من القمح إلى خفض أسعار التبن الذي نتجة زيادة المعروض من جهة، ومنع التصدير من جهة أخرى، ما زاد من خسائر المزارعين في موسم التبن.

سومر هلال، من مزارعي مدينة الرستن في ريف حمص الشمالي، قال لعنّب بلدي، إن

سعر التبن انخفض هذا العام

وفتق الليرة السورية.

مدير زراعة حمص، بونس الحمدان، قال لتلفزيون "الخبر" المحلي، إن مساحة القمح القابل للحصاد بالمحافظة نحو 40 ألف هكتار، فيما

جرى تسليم 3110 أطنان من القمح لمؤسسة الحبوب حتى 29 من أيار الماضي.

وافتق الليرة السورية.

مدير زراعة حمص، بونس الحمدان، قال لتلفزيون "الخبر" المحلي، إن مساحة القمح القابل للحصاد بالمحافظة نحو 40 ألف هكتار، فيما جرى تسليم 3110 أطنان من القمح لمؤسسة الحبوب حتى 29 من أيار الماضي.

وافتق الليرة السورية.
مدير زراعة حمص، بونس الحمدان، قال لتلفزيون "الخبر" المحلي، إن مساحة القمح القابل للحصاد بالمحافظة نحو 40 ألف هكتار، فيما جرى تسليم 3110 أطنان من القمح لمؤسسة الحبوب حتى 29 من أيار الماضي.

وافتق الليرة السورية.
مدير زراعة حمص، بونس الحمدان، قال لتلفزيون "الخبر" المحلي، إن مساحة القمح القابل للحصاد بالمحافظة نحو 40 ألف هكتار، فيما جرى تسليم 3110 أطنان من القمح لمؤسسة الحبوب حتى 29 من أيار الماضي.

وافتق الليرة السورية.
مدير زراعة حمص، بونس الحمدان، قال لتلفزيون "الخبر" المحلي، إن مساحة القمح القابل للحصاد بالمحافظة نحو 40 ألف هكتار، فيما جرى تسليم 3110 أطنان من القمح لمؤسسة الحبوب حتى 29 من أيار الماضي.

وافتق الليرة السورية.
مدير زراعة حمص، بونس الحمدان، قال لتلفزيون "الخبر" المحلي، إن مساحة القمح القابل للحصاد بالمحافظة نحو 40 ألف هكتار، فيما جرى تسليم 3110 أطنان من القمح لمؤسسة الحبوب حتى 29 من أيار الماضي.

وافتق الليرة السورية.
مدير زراعة حمص، بونس الحمدان، قال لتلفزيون "الخبر" المحلي، إن مساحة القمح القابل للحصاد بالمحافظة نحو 40 ألف هكتار، فيما جرى تسليم 3110 أطنان من القمح لمؤسسة الحبوب حتى 29 من أيار الماضي.

وافتق الليرة السورية.
مدير زراعة حمص، بونس الحمدان، قال لتلفزيون "الخبر" المحلي، إن مساحة القمح القابل للحصاد بالمحافظة نحو 40 ألف هكتار، فيما جرى تسليم 3110 أطنان من القمح لمؤسسة الحبوب حتى 29 من أيار الماضي.

وافتق الليرة السورية.
مدير زراعة حمص، بونس الحمدان، قال لتلفزيون "الخبر" المحلي، إن مساحة القمح القابل للحصاد بالمحافظة نحو 40 ألف هكتار، فيما جرى تسليم 3110 أطنان من القمح لمؤسسة الحبوب حتى 29 من أيار الماضي.

وافتق الليرة السورية.
مدير زراعة حمص، بونس الحمدان، قال لتلفزيون "الخبر" المحلي، إن مساحة القمح القابل للحصاد بالمحافظة نحو 40 ألف هكتار، فيما جرى تسليم 3110 أطنان من القمح لمؤسسة الحبوب حتى 29 من أيار الماضي.

وافتق الليرة السورية.
مدير زراعة حمص، بونس الحمدان، قال لتلفزيون "الخبر" المحلي، إن مساحة القمح القابل للحصاد بالمحافظة نحو 40 ألف هكتار، فيما جرى تسليم 3110 أطنان من القمح لمؤسسة الحبوب حتى 29 من أيار الماضي.

وافتق الليرة السورية.
مدير زراعة حمص، بونس الحمدان، قال لتلفزيون "الخبر" المحلي، إن مساحة القمح القابل للحصاد بالمحافظة نحو 40 ألف هكتار، فيما جرى تسليم 3110 أطنان من القمح لمؤسسة الحبوب حتى 29 من أيار الماضي.

وافتق الليرة السورية.
مدير زراعة حمص، بونس الحمدان، قال لتلفزيون "الخبر" المحلي، إن مساحة القمح القابل للحصاد بالمحافظة نحو 40 ألف هكتار، فيما جرى تسليم 3110 أطنان من القمح لمؤسسة الحبوب حتى 29 من أيار الماضي.

عنب بلدي - السنة الثانية عشرة - العدد 590 - الأحد 11 حزيران / يونيو 2023

### القنيطرة..

# تكاليف الحصاد تأكل نصف مدصول الحبوب

✂ **القنيطرة – زين الجواني**

يشتكى المزارع حسن محمد من أهالي ريف القنيطرة الشمالي، من ارتفاع أجرة العمال بموسم الحصاد في أرضه البالغة 50 دونماً، مقسمة على القمح والشعير والعدس والحمص والكرسة.

وقال المزارع لعنّب بلدي، إنه يدفع نصف ما ينتجه محصوله أجرة عمال حصاد هذا العام، إذ بلغت أجرة حصاد الدونم من 85 ألفاً إلى 100 ألف ليرة سورية.

وتابع أن قيمة ما سيدفعه أجرة حصاد فقط عن أرضه كاملة تصل إلى خمسة ملايين ليرة سورية، وحاله في ذلك حال معظم المزارعين في المنطقة ذات الطبيعة الجبلية والوعرة، التي يصعب دخول الحصادات الحديثة إليها. ويضاف إلى تكاليف أجرة الحصاد، أجرة حراثة الأرض سابقاً، وأجرة نقل المحصول وحرقه لاحقاً، وفي حال دخلت الحصادات إلى بعض الأراضي أو قسم منها، تبلغ أجرة حصاد الدونم حوالي 40 ألف ليرة سورية، وتعد مقبولة وتعادل نصف ما يدفعه المزارع للعمال.

ولجأ عدد من المزارعين إلى عدم جلب عمال أو حصادة، والاعتماد على عدد من أفراد العائلة، وتقتصر التكاليف على جلب جرار لنقل المحصول، وإيجار فرز الحبوب عن القش (التبن).



والتبع أن قيمة ما سيدفعه أجرة حصاد فقط عن أرضه كاملة تصل إلى خمسة ملايين ليرة سورية، وحاله في ذلك حال معظم المزارعين في المنطقة ذات الطبيعة الجبلية والوعرة، التي يصعب دخول الحصادات الحديثة إليها. ويضاف إلى تكاليف أجرة الحصاد، أجرة حراثة الأرض سابقاً، وأجرة نقل المحصول وحرقه لاحقاً، وفي حال دخلت الحصادات إلى بعض الأراضي أو قسم منها، تبلغ أجرة حصاد الدونم حوالي 40 ألف ليرة سورية، وتعد مقبولة وتعادل نصف ما يدفعه المزارع للعمال.

ولجأ عدد من المزارعين إلى عدم جلب عمال أو حصادة، والاعتماد على عدد من أفراد العائلة، وتقتصر التكاليف على جلب جرار لنقل المحصول، وإيجار فرز الحبوب عن القش (التبن).

ولجأ عدد من المزارعين إلى عدم جلب عمال أو حصادة، والاعتماد على عدد من أفراد العائلة، وتقتصر التكاليف على جلب جرار لنقل المحصول، وإيجار فرز الحبوب عن القش (التبن).

ولجأ عدد من المزارعين إلى عدم جلب عمال أو حصادة، والاعتماد على عدد من أفراد العائلة، وتقتصر التكاليف على جلب جرار لنقل المحصول، وإيجار فرز الحبوب عن القش (التبن).

ولجأ عدد من المزارعين إلى عدم جلب عمال أو حصادة، والاعتماد على عدد من أفراد العائلة، وتقتصر التكاليف على جلب جرار لنقل المحصول، وإيجار فرز الحبوب عن القش (التبن).

وفي سوريا بشكل عام.

أما سليم محمد، وهو شاب يعمل مع أمه وأخته في أرضه المزروعة قمحاً والتي تبلغ خمسة دونمات، فقال إن المزارع الذي لا يعمل بيده لن يستطيع توفير شيء من المال وقد يخسر أحياناً.

وأوضح سليم أن أجرة الحصاديين تصل إلى 100 ألف ليرة على الدونم، وهو أمر مكلف للمزارع.

أجور عالية وأسعار غير مرضية تخطف أجور الحصادات الآلية من محافظة لآخرى في مناطق سيطرة النظام، وارتفعت 15 عن الموسم الماضي، وفق ما قاله رئيس مكتب الشؤون الزراعية في الاتحاد العام للفلاحين، محمد الخليف، لجريدة "الوطن" المحلية.

وتحدث الخليف عن عدم وجود رضا كامل بين الفلاحين في المحافظات عن السعر الذي حددته حكومة النظام لتسلّم محصول القمح، وهو 2800 ليرة سورية لكل كيلو، ويحصل على مبلغ 50 ألف ليرة سورية.

وأوضح الشاب أن هذا الأمر يسد احتياجاته اليومية دون زيادة، ويكفي أحياناً لشراء وجبة غداء في ظل غلاء الأسعار وسوء وتدري الوضع المعيشي والاقتصادي بالمنطقة

وفي 18 من نيسان الماضي، حددت حكومة النظام سعر شراء كيلو القمح من المزارعين بحدود 0.3 دولار أمريكي (2300 ليرة سورية)، واصفة السعر بـ"المشجع"، على الرغم من كون قيمته أقل من الذي حددته عام 2022 (0.5 دولار).

وكان حينها يعادل نحو ألفي ليرة ويرفعت اللجنة الاقتصادية في حكومة النظام سعر شراء المادة بعد نحو ثلاثة أسابيع من القرار الأول، وحددت سعر الكيلوغرام الواحد بـ2500 ليرة سورية، يضاف إليها مبلغ 300 ليرة كـ"حوافز تشجيعية"، ليصل السعر النهائي إلى 2800 ليرة

والتبع أن قيمة ما سيدفعه أجرة حصاد فقط عن أرضه كاملة تصل إلى خمسة ملايين ليرة سورية، وحاله في ذلك حال معظم المزارعين في المنطقة ذات الطبيعة الجبلية والوعرة، التي يصعب دخول الحصادات الحديثة إليها. ويضاف إلى تكاليف أجرة الحصاد، أجرة حراثة الأرض سابقاً، وأجرة نقل المحصول وحرقه لاحقاً، وفي حال دخلت الحصادات إلى بعض الأراضي أو قسم منها، تبلغ أجرة حصاد الدونم حوالي 40 ألف ليرة سورية، وتعد مقبولة وتعادل نصف ما يدفعه المزارع للعمال.

ولجأ عدد من المزارعين إلى عدم جلب عمال أو حصادة، والاعتماد على عدد من أفراد العائلة، وتقتصر التكاليف على جلب جرار لنقل المحصول، وإيجار فرز الحبوب عن القش (التبن).

ولجأ عدد من المزارعين إلى عدم جلب عمال أو حصادة، والاعتماد على عدد من أفراد العائلة، وتقتصر التكاليف على جلب جرار لنقل المحصول، وإيجار فرز الحبوب عن القش (التبن).

ولجأ عدد من المزارعين إلى عدم جلب عمال أو حصادة، والاعتماد على عدد من أفراد العائلة، وتقتصر التكاليف على جلب جرار لنقل المحصول، وإيجار فرز الحبوب عن القش (التبن).

ولجأ عدد من المزارعين إلى عدم جلب عمال أو حصادة، والاعتماد على عدد من أفراد العائلة، وتقتصر التكاليف على جلب جرار لنقل المحصول، وإيجار فرز الحبوب عن القش (التبن).

ولجأ عدد من المزارعين إلى عدم جلب عمال أو حصادة، والاعتماد على عدد من أفراد العائلة، وتقتصر التكاليف على جلب جرار لنقل المحصول، وإيجار فرز الحبوب عن القش (التبن).

ولجأ عدد من المزارعين إلى عدم جلب عمال أو حصادة، والاعتماد على عدد من أفراد العائلة، وتقتصر التكاليف على جلب جرار لنقل المحصول، وإيجار فرز الحبوب عن القش (التبن).

والتبع أن قيمة ما سيدفعه أجرة حصاد فقط عن أرضه كاملة تصل إلى خمسة ملايين ليرة سورية، وحاله في ذلك حال معظم المزارعين في المنطقة ذات الطبيعة الجبلية والوعرة، التي يصعب دخول الحصادات الحديثة إليها. ويضاف إلى تكاليف أجرة الحصاد، أجرة حراثة الأرض سابقاً، وأجرة نقل المحصول وحرقه لاحقاً، وفي حال دخلت الحصادات إلى بعض الأراضي أو قسم منها، تبلغ أجرة حصاد الدونم حوالي 40 ألف ليرة على الدونم، وهو أمر مكلف للمزارع.

أجور عالية وأسعار غير مرضية تخطف أجور الحصادات الآلية من محافظة لآخرى في مناطق سيطرة النظام، وارتفعت 15 عن الموسم الماضي، وفق ما قاله رئيس مكتب الشؤون الزراعية في الاتحاد العام للفلاحين، محمد الخليف، لجريدة "الوطن" المحلية.

وتحدث الخليف عن عدم وجود رضا كامل بين الفلاحين في المحافظات عن السعر الذي حددته حكومة النظام لتسلّم محصول القمح، وهو 2800 ليرة سورية لكل كيلو، ويحصل على مبلغ 50 ألف ليرة سورية.

وأوضح الشاب أن هذا الأمر يسد احتياجاته اليومية دون زيادة، ويكفي أحياناً لشراء وجبة غداء في ظل غلاء الأسعار وسوء وتدري الوضع المعيشي والاقتصادي بالمنطقة

وفي 18 من نيسان الماضي، حددت حكومة النظام سعر شراء كيلو القمح من المزارعين بحدود 0.3 دولار أمريكي (2300 ليرة سورية)، واصفة السعر بـ"المشجع"، على الرغم من كون قيمته أقل من الذي حددته عام 2022 (0.5 دولار).

وكان حينها يعادل نحو ألفي ليرة ويرفعت اللجنة الاقتصادية في حكومة النظام سعر شراء المادة بعد نحو ثلاثة أسابيع من القرار الأول، وحددت سعر الكيلوغرام الواحد بـ2500 ليرة سورية، يضاف إليها مبلغ 300 ليرة كـ"حوافز تشجيعية"، ليصل السعر النهائي إلى 2800 ليرة

والتبع أن قيمة ما سيدفعه أجرة حصاد فقط عن أرضه كاملة تصل إلى خمسة ملايين ليرة سورية، وحاله في ذلك حال معظم المزارعين في المنطقة ذات الطبيعة الجبلية والوعرة، التي يصعب دخول الحصادات الحديثة إليها. ويضاف إلى تكاليف أجرة الحصاد، أجرة حراثة الأرض سابقاً، وأجرة نقل المحصول وحرقه لاحقاً، وفي حال دخلت الحصادات إلى بعض الأراضي أو قسم منها، تبلغ أجرة حصاد الدونم حوالي 40 ألف ليرة سورية، وتعد مقبولة وتعادل نصف ما يدفعه المزارع للعمال.

ولجأ عدد من المزارعين إلى عدم جلب عمال أو حصادة، والاعتماد على عدد من أفراد العائلة، وتقتصر التكاليف على جلب جرار لنقل المحصول، وإيجار فرز الحبوب عن القش (التبن).

ولجأ عدد من المزارعين إلى عدم جلب عمال أو حصادة، والاعتماد على عدد من أفراد العائلة، وتقتصر التكاليف على جلب جرار لنقل المحصول، وإيجار فرز الحبوب عن القش (التبن).

ولجأ عدد من المزارعين إلى عدم جلب عمال أو حصادة، والاعتماد على عدد من أفراد العائلة، وتقتصر التكاليف على جلب جرار لنقل المحصول، وإيجار فرز الحبوب عن القش (التبن).

ولجأ عدد من المزارعين إلى عدم جلب عمال أو حصادة، والاعتماد على عدد من أفراد العائلة، وتقتصر التكاليف على جلب جرار لنقل المحصول، وإيجار فرز الحبوب عن القش (التبن).

ولجأ عدد من المزارعين إلى عدم جلب عمال أو حصادة، والاعتماد على عدد من أفراد العائلة، وتقتصر التكاليف على جلب جرار لنقل المحصول، وإيجار فرز الحبوب عن القش (التبن).

ولجأ عدد من المزارعين إلى عدم جلب عمال أو حصادة، والاعتماد على عدد من أفراد العائلة، وتقتصر التكاليف على جلب جرار لنقل المحصول، وإيجار فرز الحبوب عن القش (التبن).

ولجأ عدد من المزارعين إلى عدم جلب عمال أو حصادة، والاعتماد على عدد من أفراد العائلة، وتقتصر التكاليف على جلب جرار لنقل المحصول، وإيجار فرز الحبوب عن القش (التبن).

ولجأ عدد من المزارعين إلى عدم جلب عمال أو حصادة، والاعتماد على عدد من أفراد العائلة، وتقتصر التكاليف على جلب جرار لنقل المحصول، وإيجار فرز الحبوب عن القش (التبن).

شاحنات القمح في القامشلي حزيران 2023 اهدى اصحاب علم بنها

يرمونها كبديل إيجار مقدم

# مستأجرو البيوت يتحولون إلى "متعهدي إكسراء" بإدلب



ترميم مهجر مقيم في مدينة إدلب لبيت استأجره حديثاً - 9 من حزيران 2023 (عنب بلدي / أس الخولي)

إدلب - أس الخولي

يقرب حاتم بفارغ الصبر عودة صاحبة المنزل الذي استأجره ويقم فيه من تركيا لتوقيع عقد الإيجار، وضمان حقه بالمبالغ التي تكلفها بعملية الترميم، إذ اتفق مع مالكة المنزل على بدل إيجار زهيد لمدة عام واحد مقابل الإصلاحات التي أجراها.

المهجر من الغوطة الشرقية إلى مدينة إدلب مكان إقامته، من أن تخرجه صاحبة المنزل بهدف تأجيره بسعر أعلى، والدخول في دوامة التنقل باستمرار بين المنازل لعدم ربط الاتفاق بعقد إيجار قبل عملية الترميم.

وقال حاتم لعنب بلدي، إن متوسط الإيجارات في إدلب يرتفع باستمرار دون ضوابط أو رقابة، ما يرهق الشباب ذوي الدخل المحدود أو شبه العدم، إذ وصل بدل الإيجار حالياً إلى 75 دولاراً بالنسبة للبيوت الجديدة، فيما تصل أجرة العامل إلى 75 ليرة تركية (أقل من أربعة دولارات).

## خياران أظلهما مر

عمر عثمان (37 عاماً) مواطن مهجر يقيم في مدينة إدلب عانى المشكلة نفسها، وقال لعنب بلدي، "قبل أربعة أشهر أخطرتني صاحبة المنزل الذي كنت مستأجره بضرورة الخروج من المنزل بعد انتهاء عقد الإيجار، لتبدأ بعض التحسينات البسيطة، كترتيب بعض الشبايك وسد بعض الفتحات التي تؤدي إلى دخول الهواء، وهذه الإصلاحات يتكفل بها المستأجر دون أي مساعدة من صاحب المنزل، الذي غالباً ما ينظر إلى هذه التحسينات كـ"فرصة لرفع بدل الإيجار"، على حد تعبير الشاب المستأجر.

ويروي الشاب قصة استجاره للمنزل، التي بدأت بعد الزلزال، حيث اضطر للخروج من منزله القديم بسبب التصدعات، والبحث عن منزل مناسب بإيجار قليل، إذ وجد منزلًا بتصميم معماري قديم من أحد الأحياء القديمة من مدينة إدلب.

وبحسب حاتم، فإن المنزل بحاجة إلى إصلاحات تتعلق بأنابيب المياه وصلات

ببديل مرتفع لا يقوى على دفعه، قبل عمر الخيار الأول على الرغم من علمه تكلفة الإصلاحات بمبلغ 200 دولار المنزل، واحتتمل ارتفاع الإيجار بعد عام حين نهاية العقد.

وصف المهجر مروان العبد الله حالته وحالة نظرائه بقوله، "بنا نشعر أننا متعهدي إكسراء أو ورشات تنظيف، نضطر إلى الانتقال لمنزل آخر كل ستة أشهر، ويكون بحاجة أيضاً إلى بعض الإصلاحات، وطبعاً جميعها على حساب المستأجر".

وطالب عدد من المستأجرين ممن قابلتهم عنب بلدي الجهات المسؤولة بوضع ضوابط للإيجارات، والنظر في أعمال الترميم والإصلاحات التي يتكفل بها المستأجرون.

## أصحاب المنازل يشكون أيضاً

صرى أصحاب المنازل أن بعض المستأجرين يخرّبون البيت بسبب عدم العناية اللازمة به، ما يؤدي إلى حدوث أضرار كبيرة في المنزل، تكلفهم مبالغ طائلة تزيد على مجموع المبالغ التي أخذوها من المستأجرين طوال فترة الإيجار.

سعيد برهوم (55 عاماً) صاحب منزل في مدينة إدلب، قال لعنب بلدي، "عام 2018 سافرت إلى تركيا لتنفيذ بعض شبايك داخلية بين الغرف أو حنفيات مياه، والحمام دون باب، ومع هذا طلب من مالكة المنزل 60 دولاراً كبديل للإيجار. وأوضح صاحب البيت أنه ليس مستعداً للترميم، ولن يخفض بدل الإيجار مقابل أي شيء يضيفه المستأجر في المنزل، قائلاً إن المستأجر يستطيع فك ما أضاف من أبواب وحنفيات وشبايك وأخذها حين انتهاء العقد، على حد قول عمر.

وبين أن يقيم عمر في منزل متواضع ببدل إيجار مقبول، وأن يجري إصلاحات وترميمات على حسابه الشخصي، وبين البحث عن بيت أفضل

الصحي شبه مسدودة، وبعض لمبات الإنارة غير صالحة، لتبلغ تكلفة إصلاح الأعتال 2500 دولار وفق صاحب البيت.

بدوره، قال متعهد البناء وضاح الأحمد، إنه يملك بناية مؤلفة من أربعة طوابق في مدينة إدلب، ويؤجرها لبعض المستأجرين، الذين "لا يشعرون بقيمة المنزل، ويهملون العناية به، ما يؤدي إلى حدوث أضرار بالغة ومكلفة للغاية"، كما اعترف بوجود بعض المستأجرين الذين يعتنون بالمنزل كما لو كانوا يملكونه.

ويروي وضاح أن أصحاب المنازل عليهم العناية بمنزلهم أولاً، وتنفيذ الإصلاحات اللازمة قبل إدخال المستأجر، ليشرح بضرورة العناية بالمنزل، ثم عليهم وضع شروط تضمن حقهم في حال عدم العناية به، إلى جانب مبلغ تأمين يُدفع قبل التأجير ويعود للمستأجر حال خروجه.

## من يتحمل تبعات الترميم

الحامي محمد السلامة المقيم في مدينة إدلب، قال لعنب بلدي، إن الأصل أن العقد شريعة المتعاقدين، والأمر خاضع برمته للاتفاق المكتوب في عقد الإيجار، فأعمال الترميم قبل عملية التأجير يتم الاتفاق عليها في أثناء التفاوض، ويجب توثيقها في عقد الإيجار والالتزام بها من كلا الجانبين.

وأوضح الحامي أن أعمال الإصلاح اللاحقة بعد خروج المستأجر تخضع للقاعدة "من سبب ضرراً للغير يجب عليه التعويض"، فالمستأجر يجب أن يعتني بالمنزل عناية الرجل المعتاد في منزله وعليه الاهتمام به، وتسليم المنزل بالحالة التي تسلمها، مستنداً إلى المبدأ النبوي "لا ضرر ولا ضرار".

وتوجد حالات خاصة في الظروف الطارئة، حيث تحدث أضرار يتعذر معها انتفاع المستأجر بالعين المؤجرة، كتهدم الدرج المؤدي إلى المنزل، وفي

# ما الدول التي تتصل مع سوريا جواً



المطارات الدولية في سوريا:  
"دمشق" - "حلب" - "اللاذقية"

## شركات الطيران السورية مع الطائرات العاملة

- الخطوط الجوية السورية - 3 طائرات
- أجنحة الشام للطيران - 3 طائرات
- فلاي داماس - طائرة

السودان (الخرطوم)	العراق (بغداد، أربيل، النجف، البصرة)
باكستان (كاراتشي)	الأردن (عمان)
روسيا (موسكو)	لبنان (بيروت)
اليونان (أثينا)	الكويت (الكويت)
ساحل العاج (أبيجان)	الإمارات (أبو ظبي، دبي، الشارقة)
فرنزويلا (كاراكاس)	عمان (مسقط)
أرمينيا (يريفان)	إيران (طهران)
	ليبيا (مصراتة)

المصدر: "Flight radar 24"

بموجب فواز هلال.

## الإعلام والمجتمع المدني.. الفرص والمخاوف (2)



علي عبد

يبدو مفعماً أن الإعلام جزء من المجتمع المدني (Civil society)، إذا اعتبرنا أن الأخير يشمل تحت مظلة كل الجماعات، من مناضلين في حقوق العمال والفلاحين وحتى المدافعين عن أفكار ونشاطات خارجة عن المألوف، كأن تخرج مجموعة لمناهضة الوصول إلى القمر أو المريخ.

في الحالة السابقة، يبقى أن نسأل، ما السلوك الذي يفتقرض أن تشترك فيه هذه الجماعات، الدفاع عن معتقد أو فكرة كل المنخرطين، أم تشكيل تحالف ينتزع السلطة، أم الخروج الدائم ضد السلطة. تبدو مسألة الاتفاق على هدف واحد معقدة، فإذا

اعتبرنا أن الدفاع عن الحريات العامة والخاصة يمكن أن تشكل تبريراً معقولاً لنضال يوحد جماعات المجتمع المدني، فإن أفكاراً أخرى كذلك التي تتبناها جماعات تدافع أو تناهض الدين ستضع هذا التعاون في مأزق، إذ، نحن لسنا جميعاً متفقين.

نحن متفقون في مسألة الحريات، لأن فكرة الحرية ترتبط بالوجود كما يفسرها الفيلسوف الفرنسي سارتر (Jean-Paul Sartre).

أردت سوق المقدمة أعلاه، لأصل إلى الاشتياك المطلوب في قضية ندمج الإعلام بالمجتمع المدني، أهو لكونه (الإعلام) يضم شريحة من العاملين لهم حقوقهم، ويتبنى مجموعة من القيم يشاركون فيها مع مجموعات أخرى، أم لأنه يشكل فارقاً في الصراعات السياسية، أو خلال الحروب والأزمات كما هو حاصل في سوريا.

تعيش سوريا صراعاً مركباً، تسببت به سلطة لا عقلانية، أفزرت انقساماً جغرافياً اجتماعياً عميقاً، في سدة عانت ضعف المؤسسات الموازية القادرة على سد الفراغ، إذ تعمدت السلطة إضعاف عمل المنظمات والصحافة الحرة والأحزاب المستقلة منذ ستينيات القرن الـ20، مع قدوم "البعث" إلى الحكم، ونشأ على إثر ذلك نموذج مشوه للعمل المدني والسياسي والإعلامي، تمثل في صحافة الدولة، والفتايات التي تديرها قيادة حزب "البعث"، وأحزاب "الجبهة الوطنية التقدمية" المنخرطة سياسياً، وجميع هذه الجهات باتت منخرطة في الترويج للسلطة.

بعد 2011، كان لا بد من نشوء منظمات أهلية ومختصة، تنتمي للمجتمع المدني، وتسد الفراغ في بلد أنهكته الحرب الجوع والكوارث، وهي منظمات اكتسبت منذ ذلك التاريخ، وخلال 13 عاماً، قدرًا كبيراً من الخبرة، والقدرة على الوصول إلى أماكن لا تستطيع المنظمات الدولية الوصول إليها.

وبالتوازي مع المنظمات الحقوقية والإغاثية والمتخصصة، نشأت وسائل إعلام سورية مستقلة نسبيًا، وظهرت الحاجة إلى التنسيق بين الإعلام ومنظمات المجتمع المدني، لا لكونهما من نفس الطينة، بل لأن الأخيرة أجزت دراسات أو تقارير بحثية متخصصة، وقدمت دلائل مهمة في قضايا حقوقية واجتماعية واقتصادية وسياسية، لكن كل ما قدمته يحتاج الوصول به إلى المجتمع، وتحقيق الجزء الأهم من أهداف هذا العمل، وهو التأثير والتغيير، وهي مهمة الإعلام الذي يحول كل ما سبق إلى مادة قابلة للهضم اجتماعياً.

يلعب الإعلام دوراً في التحشيد، كما يذهب إلى مستوى أكثر مباشرة في مفهوم المساءلة، وهو نقطة التقائه مع عمل قسم من قطاع المجتمع المدني. وخلال السنوات الأخيرة، لعب الإعلام دوراً كبيراً في الترويج لفهوم ومنتجات المجتمع المدني، سواء بالنقل عنه، أو تنفيذ برامج مشتركة، وأصبح الإعلام بالنسبة للمجتمع المدني بمنزلة "الرصاص الفضية" (silver bullet)، كما يصفه البروفيسور الهندي دروغام م.كوم (Durgappa M Com) في تحليل نشره موقع المجلة الدولية للأبحاث المتكبرة (IJIRMF).

مقابل "الرصاص الفضية" التي يحصل عليها المجتمع المدني من المشاركة مع الإعلام، سيجد الأخير منجز النخب الكامن، إذ يحتاج الصحفيون كل يوم إلى معلومات موثقة ودقيقة، كما أنهم غير قادرين على بناء علاقات طويلة الأجل مع السكان المحليين بشكل جماعي، وإجراء مسوحات عميقة مع العجز أو تراجع الرغبة في الإنفاق على هذا النوع من النشاط الإعلامي المكلف.

مؤخراً، لوحظ نزوع بعض منظمات المجتمع المدني للتحول إلى مخدّم إعلامي، عبر إعطاء طابع إخباري لمواقعها الإلكترونية، أو إصدار نشرات إخبارية عبر

البريد الإلكتروني، أو حتى إنشاء أقسام مخصصة للاستقصاء الصحفي.

تخطى منظمات المجتمع المدني بالذهاب بعيداً في هذا النهج، لأن معادلة التأثير عبر الإعلام هي مسألة طويلة، وتتطلب كوارس مؤهله، ما يعني تكاليف إضافية على قطاع المجتمع المدني بدل استثمار هذه التكاليف في تعزيز الإنتاج.

يتقاطع الإعلام مع المجتمع المدني في الانضباط العالي المستوى، إذا افترضنا أننا نتحدث عن إعلام مستقل ومسؤول، يحارب خطاب الكراهية، ويبعد عن التضليل أو الانحياز، ومنظمات مدنية تتأى بنفسها عن الخطاب السياسي وتأخذ موقفاً مستقلاً عن السلطة.

يُخشى على منظمات المجتمع المدني وهي تمارس دور المؤسسة الإعلامية أن تنحاز لما تنتج، وأن تدخل في دائرة تضارب الأدوار، وتتحول إلى جهة تنتج المعلومة وتدافع عنها وتسوقها وتبيعها وتربح منها سياسياً واقتصادياً، وهي معادلة مخوفة بالخاطر. مع اشتداد الاستقطاب الدولي والإقليمي والصراع السياسي في سوريا، واحتمالات الدخول في مرحلة التغيير، غير واضح الوجهة، بدأت أصوات ناشطين مدنيين تعلق بضرورة أن يكون للمجتمع المدني دور سياسي للتأثير في التحولات، باعتباره أكبر قوة مجتمعية تلك القدرة على التأثير، وتريد هذه الأصوات أن تأخذ الإعلام في صفها.

لا يجب على الإعلام أن يكون منخرطاً في توجهات سياسية، ولا أن يتخطى عن دوره الرقابي، فإذا تطلبت الأمر إعادة صياغة لدور المجتمع المدني في سوريا لضرورة تاريخية، يجب الحفاظ على دور الإعلام المستقل في مساهمة السلطة وكشف فسادها، أضف إلى دوره في مراقبة حتى منظمات المجتمع المدني ذاتها.. والحديث بقية.

## المجتمع المدني السوري والسياسة

# تساؤلات في

# كواليس "مدنية"

SESSION 3: SYRIAN CIVIL SOCIETY AS THE VOICE OF SYRIANS IN TRACK Speakers

- Oula Ra... - Badael
- Bahjat Hajar - LACU, Madaniya BoD
- Hind Kabawat - Tan...kel
- Ka...ha Al-Jumhuriya
- M...ma...a...hane - Syrian Arab... Council

Guest Speaker

Bader Jamous - Syrian Negotiation Commission

Facilitator

Qutaiba Idlbi - Madaniya's BoD, Atlantic Council

عنب بلدي

ملف العدد 590  
الأحد 11 حزيران 2023

إعداد:  
يامن مغربي  
محمد فُصّة  
سكينة المهدي



تعود حكاية منظمات المجتمع المدني في سوريا لأكثر من 100 عام، وخلال هذه الفترة الزمنية الطويلة، شهدت المنظمات، كما سوريا، تقلبات ومراحل صعود وهبوط لتأثيرها في المجتمع أو السلطة الحاكمة، تبعاً للظروف السياسية ومستوى الحريات الموجود في البلاد، وهوامش التحرك المتاحة. وتقدر سياسة التضييق وخلق عمل هذه المنظمات من قبل الأجهزة الأمنية منذ وصول حزب "البعث العربي الاشتراكي" إلى سدة الحكم في عام 1963، فرفضت الظروف التي عاشتها سوريا بعد انطلاق ثورتها، عام 2011، وجود عشرات المنظمات على الساحة ضمن قطاعات إغاثية وطبية وخدمية وحقوقية.

نشاط منظمات المجتمع المدني لم يكن سهلاً مع اضطرابها للعمل في مناطق سيطرة سلطات الأمر الواقع أيضاً، لتجد نفسها مجدداً أمام تحد كبير يتمثل بالتعامل مع المسار السياسي بشكل أكبر مما هو مطلوب منها.

وخلال الأشهر الأربعة الماضية، وتحديداً منذ ضرب زلزال مدمر مدناً سورية وتركية في شباط الماضي، تسارعت الأحداث السياسية في الملف السوري، وعاد النظام السوري لشغل مقعد سوريا في جامعة الدول العربية، ووجدت المعارضة نفسها في ظروف صعبة للغاية.

وسط كل هذه التعقيدات، عُقد بالعاصمة الفرنسية باريس، في 5 و6 من حزيران الحالي، مؤتمر "مدنية"، الذي حضرته 150 منظمة عمل مدني سورية، تحت شعار "الأحقية السياسية للفضاء المدني السوري"، ويهدف لإيجاد "تأثير سياسي أكبر" للمنظمات ضمن الملف السياسي السوري.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف دور منظمات المجتمع المدني في الحياة العامة، وإمكانية دخولها العمل السياسي، والجدل حول هذه النقطة تحديداً، وعلاقتها بعمليات الحكم والضغط عليها، والأدوار الرقابية والقانونية التي تنفذها.

## الذكاء الصناعي والذكاء الإنساني



إبراهيم العرلوس

خلال عدة أشهر، جمع البرنامج 100 مليون متابع وبسرعة مذهلة تفوق سرعة تطبيق "إنستجرام" على جمع المتابعين خلال عشر سنوات، فبعد كارثة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) صار موضوع الذكاء الصناعي أحد محاور النقاشات على المستوى التكنولوجي والقانوني وعلى مستوى المصير البشري، إذ يتخوف الخبراء من قدرة هذا الذكاء على هزيمة البشر وتغيير الحضارة البشرية عبر الهيمنة عليها، وإنتاج قيم جديدة تنحّي الإنسان من واجهتها الحضارية.

استثمرت شركة "مايكروسوفت" مليارات الدولارات في تطوير برامج "ChatGPT"، بالإضافة إلى الملياردير إيلون ماسك صاحب شركة "تسلا" وشركة الصواريخ الفضائية وماك "تويتتر"، وطبقت شركة "جوجل" برنامج "Bard" لتغيير طرق البحث، وغيرها من الشركات التي صارت تفاخر بتطوير الذكاء الصناعي وبرامجه التي تذهل البشر من حيث قدراتها على التطور.

ميزة الذكاء الصناعي أن التجربة التي يكتسبها يعالجها "الروبوت" ويتشارك نتيجتها مع آلاف "الروبوتات"، ما يجعل الإنسان يقف أمام آلاف الآلات الذكية التي تمتص المعرفة

من مليارات الصفحات التي راكمتها البشر في الموسوعات العلمية والأدبية في مستودعات محركات البحث، بالإضافة إلى ملايين الحوارات التي تجريها "الروبوتات" مع البشر وتصحح نفسها، ويحصل كل "روبوت" على النتيجة التي أنتجتها آلاف "الروبوتات"، ما يضعنا كبرشر أمام تحديات كبيرة.

الطائرات المسيّرة، والصواريخ النووية، والأقمار الصناعية، والبنادق الآلية، ووظائف الطلاب في المدرسة، صارت تعتمد بشكل متزايد على الذكاء الصناعي، ما يجعل الذكاء البشري أمام تحديات لا بد أن ينجزها في الجانب التعليمي والأخلاقي والقانوني، فكما كانت الصواريخ النووية مشكلة على الحضارة البشرية، صار الذكاء الصناعي مشكلة إضافية لا بد من إعادة وضع قوانين لها.

وَقَع أكثر من 13500 خبير وشخصية عالمية على مذكرة تطالب بقوينة الذكاء الصناعي، وكبح جماحه، تحت طائلة أن نكون تابعين له بدلاً من أن يكون تابعاً لنا، ومن بين الأسماء الموقّعة على المذكرة ثلاثة من رواد الذكاء الصناعي الكبار، وهنري كيسنجر، وعدد كبير من أهم الشخصيات اللاعبة.

وتنبه العلماء إلى خطورة الذكاء الصناعي، ومن أبرزهم ستيفن هوكينغ، الذي حدّر في 2004 من تكوين إرادة نائية للآلات الذكية تتنافس مع الإرادة البشرية، وقد تؤدي إلى إنهاء الجنس البشري.

وفي الخيال العلمي، تجد كثيراً من الأفلام التي تدرس تفوّق الذكاء الصناعي وابتكاره برامج لإضعاف البشر وجعلهم أقلية، ولاحقاً الحلول مكانهم في إدارة الحياة، وفي فيلم "تقرير الأقلية" نجد أن "الروبوتات" تحكّم على بطل الفيلم توم كروز بالموت، لأن نظم التحليل والتوقعات تعتقد أنه سيقوم مستقبلاً بجريمة ما، وفي فيلم "ذا ترميناتور" نجد أن برنامج "سكايبنت" الذي يدير المركبة الفضائية والمصمم لحماية البشر، يقتل البشر الذين على متنها لأنه يعتبرهم أكبر خطر موجود.

ولكننا اليوم إن أمعنا النظر في حياتنا فإن البرامج الذكية تدرس رغباتنا وتوجهاتنا فتطلق علينا وإبل الإعلانات، بالإضافة إلى المعلومات المزيفة وغير المزيفة، أو إابل الفيديوهات التي تتناسب مع اهتماماتنا أو تعيد توجيه رغباتنا، ولعل "تيك توك" من أخطر البرامج علينا، وعلى أطفالنا، إذ يمتلك برمجيات تستكشف الرغبات، والتوجهات، إلى درجة السيطرة المتزايدة على المراهقين، وحتى على الكبار من الناس بشكل لا مهرب منه.

في المقابل، لا نستطيع أن نستقل من استعمال الحواسيب والهواتف الذكية، ولا الآلات الذكية التي احتلت حياتنا، وحلّت محل الورق للكتابة، ومحل الموسوعات للبحث والتفكير، واستوديوهات التصوير والابتكار الفني، فتتظلم مجال الذكاء الصناعي هو الحل الأمثل بدلاً من أن ينادي بعض المتطرفين بإلغاء الآلات

## ماذا حصل في باريس؟

عقب بلدي حضرت الاجتماع الذي عقده "مدينة" في باريس، وامتد على مدى يومين، وضم 150 ممثلاً عن منظمات المجتمع المدني السوري في مختلف القطاعات، دون حضور أي جهة سياسية معارضة، باستثناء رئيس "هيئة التفاوض"، بدر جاموس، الذي أبدى بدوره استعداد "الهيئة" لتقديم الدعم للمنظمات.

المؤتمر شهد نقاشاً للمنظمات المشاركة حول فكرة "الأحقية السياسية"، التي تتطرق من مبدأ أن المنظمات المدنية لها قوتها على الأرض في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري، ولها كتلتها المالية التي تعد الأكبر بين الجهات المعارضة للنظام، وعليه فإن المنظمات لا ترغب بأن تكون مجرد "مروء خدمة" للاستجابة لطلبات الحياة اليومية للسوريين فقط، بل أن يكون هناك تأثير ومشاركة للمنظمات في القرار السياسي

**أنا جاع. هذه مشكلة سياسية**  
تكررت هذه العبارة بشكل كبير خلال نقاشات المؤتمر، على اعتبار أن العمل المدني في سوريا لا يختلف عن العمل السياسي لسببين، الأول أن كل المنظمات مدعومة من جهات خارجية أجنبية، إلا ما ندر، والثاني أن النظام السوري نفسه ينظر إلى العمل المدني باعتباره عملاً سياسياً، ورغم هذه الرغبة المتغلطة أصلاً بشعار المؤتمر، فإن النقاشات ذهبت أيضاً إلى أن المنظمات لا تطرح نفسها كبديل عن الجهات السياسية المعارضة الموجودة حالياً ("الائتلاف الوطني لقوى الثورة السورية" و"هيئة التفاوض")، ورغم وضوح الأفكار العامة المطروحة في المؤتمر، فإن هناك خلافاً على طريقة تنفيذ الرؤية التي تطرحها "مدينة".

**أسئلة ومخاوف**  
عدد من الأسئلة طرحت في المؤتمر، أبرزها هل ستؤثر المنظمات على القرار السياسي دون استبدال المؤسسات السياسية، وكيف ستشارك في العمل

هناك عشرات التعريفات لمنظمات المدني، تتفق عمومًا على أنها مجموعة من المنظمات والهياكل غير الحكومية، التي تهدف إلى الدفاع عن قضية معينة تؤمن بها على المدى الطويل، وتأخذ موقفاً محايداً من الحكومات السياسية، بمعنى أنها لا تقدم لها الدعم، بل تلعب دور المراقبة والمحاسبة تجاهها، وفق القضية التي تتبناها.

وفقاً للبيك الدولي، يشير تعبير المجتمع المدني إلى مجموعة واسعة من المنظمات: المجموعات الأهلية، المنظمات غير الحكومية، النقابات العمالية، مجموعات السكان الأصليين، المنظمات الخيرية والدينية، الجمعيات المهنية، المؤسسات، أما الأمم المتحدة فتعرّف المجتمع المدني على أنه القطاع الثالث من قطاعات المجتمع من الحكومة وقطاع الأعمال، ويتكون هذا القطاع من منظمات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية.

في عام 2004، أصدر الكاتب مايكل إدواردز كتابه "المجتمع المدني. النظرية والممارسة"، الذي يعدّ أحد المراجع الرئيسية في فهم طبيعة المجتمع المدني، وفيه أورد الكاتب عدداً من تعريفات هذا المجتمع، منها أنه "تمثيل لرغبة المواطنين في مساهمة السلطات العامة

## ما المجتمع المدني وما دوره؟

والخاصة حيال ما تقوم به من أعمال، وتوليد أفكار بديلة ومواقف سياسية تطلب بتغييرات أساسية في بنية السلطة، وتنظيم العمل الجماعي ضمن مستويات واسعة بما يكفي، لفرض تحولات بعيدة المدى في السياسة والاقتصاد والعلاقات الاجتماعية".

في حين اعتبر المفكرون في "حركة التنوير" المجتمع المدني خطأً دفاعياً ضد تجاوزات الدولة غير البررة على حقوق الفرد وحرياته التي نالها، وهو أيضاً عالم ينظم ذاتياً ويضع روابط ملزمة بالمثل والأهداف نفسها، يحتاج إلى حماية نفسه من الدولة للحفاظ على دوره في مقاومة الاستبداد مهما كان الثمن.

إدواردز ذكر في كتابه أيضاً أن المجتمع المدني يحلّ رغبة المواطنين في مساهمة السلطات العامة والخاصة، وتوليد أفكار بديلة تطلب بتغييرات أساسية في نية السلطة، وتنظيم العمل الجماعي ضمن مستويات واسعة بما يكفي لفرض تحولات بعيدة المدى في السياسة والاقتصاد والعلاقات الاجتماعية.

ينقسم الدور الذي يلعبه المجتمع المدني تبعاً لتقسيمات هذا الدور، والتقسيم الأكثر "ادبيكالية" والتابع للبربرالية الجديدة"، يرى أن المجتمع المدني هو



رئيس مجلس إدارة مبادرة "مدينة"، أيمن أصحري، مع ملك أكتيرا شينلارا الثاني خلال تجمع الملك العرب لسوريين في أكتيرا بعد كثره الزائر - 14 من شباط 2023 (الصورة المأخوذة من إنستغرام)

## المنظمات السورية بين العمل المدني والسياسي

بعد الخبرات التراكمية التي كوّنتها المنظمات المدنية السورية، وبناء علاقات جيدة مع مسؤولين غربيين يعملون في الملف السوري، وفشل المعارضة السياسية السورية في تحقيق خدمات دعت إليها الحاجة بسبب فشل السوق والحكومات بتقديم هذه الخدمات، بحسب كتاب "المجتمع المدني.. النظرية والممارسة"، للكاتب الأمريكي مايكل إدواردز.

الخبير بمنظمات المجتمع المدني الدكتور باسم حناحت، أوضح لعقب بلدي أن دور المنظمات المدنية لا يقتصر على الجانب الحقوقي، بل هو كل ما يتعلق باحتياجات الشعب.

ومن أوارده دعم التعليم بكل جزئياته، ودعم إنهاء الفقر، ودعم إصدار وتعديلات القوانين، ودعم الإزها بالمهنية العالمية البيئية المحيطة، اقتصادياً واجتماعياً وحقوقياً، وفق الدبلوماسية السوري السابق داني البعاج، ومن هذه النقطة ينطلق البعاج في حديثه لعقب بلدي، ليشير إلى وجود مستقبل سياسي للمنظمات السورية في حال توفرت لها مساحة من الحرية، التي تحتاج إليها بطبيعة الحال للقيام بعملها.

وإن كانت إشارة البعاج باتجاه شكل سياسي يقع ضمن عمل المنظمات بالأساس، فإن مدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، محمد العبدالله، يرى في حديث لعقب بلدي، أن من الأفضل ألا يكون للمنظمات السورية مستقبل في العمل السياسي نفسه لا يبنته، لعدة اعتبارات.

فالعامل السياسي، حسب العبدالله، منفصل عن عمل المجتمع المدني والمنظمات الحقوقية، والأخيرة تحديداً يجب أن يكون عملها حيادياً ومستقلًا عن أي تجاذبات سياسية، وأن تحمي

مساحتها من الحرية. وقال العبدالله، إن المجتمع في ظروف صحبة وسلمية يلعب دوراً من الرقابة والمحاسبة للسياسيين والأحزاب والبرلمان، تأتي هذه المحاسبة عبر التناغم بين الإعلام والمجتمع المدني، وباعتبار أن المجتمع مفكك وسوريا مهشمة، فلا يمكن لأحد أن يلعب هذا الدور إلا في الحدود الممكنة.

رأي العبدالله الذي يذهب باتجاه تفضيل عدم دخول منظمات المجتمع المدني في ميدان السياسة، يرتبط كذلك بأنه، وفي بعض الدول بما فيها سوريا، تمتلك الأطراف السياسية منظمات تدافع عنها وتُستغل سياسياً، وهذه النقطة تحديداً تفقد العمل المدني مصداقيته واحترامه داخلياً (المجتمع) وخارجياً لدى الدول، لذا فليس من مصلحة أي طرف من الأطراف أن تذهب المنظمات في هذا الاتجاه.

لها وجهة، يرى مدير منظمة "اليوم التالي" (إحدى المنظمات التي تُعنى بالانتقال الديمقراطي في سوريا)، معتمد السيوبي، أن المنظمات لا يمكن لها بالأساس أن تكون بديلاً عن أحزاب سياسية أو نقابات واتحادات، خاصة أن الصراع في سوريا لم ينته.

على أرض الواقع، تلعب المنظمات دوراً في الحياة السياسية، ولكن ليس بالطريقة التي تمارسها الأحزاب، بل عبر الدفع باتجاه سياسات معينة وتهئية الأرضية العامة للحياة السياسية، ثم التفاعل مع الأحزاب وغيرها، وبالتالي، وفق السيوبي، فإن الدور السياسي الذي تلعبه المنظمات المدنية، هو الدفاع عن القضية التي تتبناها، لكن لا يمكن أن تكون

بديلة عن الأحزاب السياسية المعيرة عن أفكار ومعتقدات سياسية تمثّل مصالح وأفكار فئات اجتماعية واسعة.

وباعتبار أن الملف الحقوقي يعدّ أحد أبرز الملفات المرتبطة بمستقبل العدالة الانتقالية في سوريا، يرى داني البعاج أن المنظمات الحقوقية تحديداً عليها أن تبقى بعيدة عن السياسة، لأن دورها يجب أن يكون حيادياً بالكشف عن الجرائم وملاحقة مجرمي الحرب، أيًا كان انتماءهم.

حول شكل الترابط بين المجتمع المدني والسياسي، قسم الخبير الأكاديمي حناحت العلاقة إلى وجهين، الأول الانطلاق من المجتمع المدني لخلق مجتمع سياسي عادل، والثاني الانطلاق من مجتمع سياسي تتضمن برامجه العدالة إنشاءً بعيداً عن المجتمع المدني، وفي الحالة السورية، يرى الخبير الأكاديمي أن المجتمع السياسي بكل مكوناته ما زال "ضعيفاً ناشئاً بعيداً عن المفاهيم الصحيحة"، وهو ما يحتم على المجتمع المدني أخذ دوره بإيضاح المجتمع سياسياً.

أما على صعيد انخراط المنظمات المدنية السورية بالعمل السياسي، فيرى مدير "متر منظمات المجتمع المدني السوري"، محمد أكتع، أن منصات المعارضة كـ"الائتلاف الوطني السوري"، تعتبر الجهة المشرعة بالنسبة للمعارضة السورية، بينما منظمات المجتمع المدني تبقى الجهة الوسيطة بين المجتمع والسلطة، ومهمتها الضغط على السلطة للقيام بدورها، لذلك يعدّ المجتمع المدني جزءاً لا يتجزأ من العملية السياسية.

## هل تفرز المنظمات شخصيات سياسية؟

المدينة السورية، التي قد تبدو بدورها قادرة على تصدير أسماء جديدة. لكن نجاح هذه الأسماء يرتبط بعدة اعتبارات بدوره، أهمها امتلاك طموح سياسي، وأن تتحرك في اتجاه السياسة، بحسب الدبلوماسية السوري السابق داني البعاج.

بينما يرى مدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، محمد العبدالله، أن المنظمات السورية قد تفرز شخصيات تخرج من العمل المدني لتصل إلى العمل السياسي، كما حصل في لبنان والعراق في وقت سابق، لكنه أشار

اكتسبت المنظمات السورية المدنية عبر سنوات طويلة من العمل خبرات متنوعة في بناء الشراكات، والعلاقات والتواصل مع المسؤولين الدبلوماسيين بمختلف الدول التي تدخلت لدعم الملف السوري. هذه الخبرات التراكمية، وفضل المعارضة السورية التقليدية في تصدير وجوه جديدة قادرة على قيادة المرحلة الحالية في مواجهة التكتسيات السياسية الأخيرة للنظام السوري، قد تدفع باتجاه تصدير شخصيات جديدة مصدر هذه الشخصيات هو المنظمات

العمل السياسي، كما حصل في لبنان والعراق في وقت سابق، لكنه أشار

## التجربة السورية ما قبل دكم "البعث"

أدت الظروف السياسية في أثناء فترة تبعية سوريا للدولة العثمانية، مطلع القرن الـ20، إلى ظهور عديد من الحركات السياسية ومنظمات المجتمع المدني التي حاولت التفاعل مع المتغيرات سياسياً واجتماعياً، وخاصة مع ظهور حركات تركية مشابهة حينها. العهد العثماني: إحدى أولى الحركات التي ظهرت في المجتمع المدني السوري، كانت "جمعية الإخاء العربي العثماني" في عام 1908، وهدفت إلى "رفع شأن الأمة العربية من النواحي الاقتصادية والثقافية"، بعد إقرار قانون الجمعيات العثمانية في عام 1908، وفق كتاب "الحياة الحزبية في سوريا" لمحمد حرب فرزات.

عهد الملك فيصل: استمرت الحركات المدنية بالنظر والظهور تبعاً للظروف السياسية في تلك الفترة، بما في ذلك منظمات نسوية ظهرت بعد استقلال سوريا وبدء العهد الفيصلي (الملكة السورية نسبة للملك فيصل بن حسين -1918 1920)، وفق كتاب "سكة الترموي" لسامي مروان مبيض.

الانتداب الفرنسي: صدرت مراسم خاصة للأحزاب والجمعيات من قبل المفوض السامي الفرنسي مع استمرار العمل بالقوانين العثمانية حتى 1953. عام 1953: صدر القانون "47" الخاص بالجمعيات السورية في عام 1954.

مرت الحركة العمالية والنقابات في سوريا بمراحل التكوّن والنشوء في عشرينيات وثلاثينيات القرن الـ20، بينما كانت مرحلة الانطلاق وترسيخ الأقدام في الأربعينيات والخمسينيات، وتحديداً مع تقديم الحكم "البرجوازي- الإقطاعي"، حينها، التنازلات للعمال، وإفساح المجال للحركات العمالية، وهو ما تجلّى وفق كتاب "صور من حياة جمعيات سوريا القرن الـ20" بلحظتين مفصليتين، قانون العمل السوري عام 1946، ومؤتمر العمال السوريين 1950.

وذكر الكتاب أن الأجواء الديمقراطية في عهد المجلس النيابي -1954 1958، كانت ملائمة لتطوير مؤسسات المجتمع المدني من أحزاب ونقابات، كما تزامنت مع تصاعد أفكار التنوير العربي والعقلانية، وترسخ مفاهيم الحرية والتضامن الوطني، وتجلّت هذه الظواهر بنجاح القاضة النقابية المتحدة عام 1958 في الانتخابات البرلمانية.

الظروف السياسية في سنوات الوحدة بين سوريا ومصر (1958 1961) وجهت ضربة لمؤسسات العمل المدني، قبل أن تعود لفترة وحيزة ثم تبدأ السيطرة عليها من قبل حزب "البعث" مع وصوله إلى السلطة في عام 1963 بالتدرج وبالتوازي مع حراكها المستمر



مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا جيم برينسون والرئيس المشترك عن وفد المعارضة مهدي البحرة في اجتماع اللجنة الدستورية في جنيف - 22 تشرين الأول 2021 الأمم المتحدة / فيولان مارتان



## أدوار تنموية للمجتمع المدني تتصل بينها بعلاقات تبادلية

وفق كتاب "المجتمع المدني.. النظرية والممارسة"، هناك ثلاثة أدوار تنموية للمجتمع المدني

تتصل فيما بينها بعلاقات تبادلية: سياسية واقتصادية واجتماعية.

- السياسية: توصف الروابط الطوعية بأنها النُقل الموازن والحاسم لمجاوبة الدول والسلطات المؤسسية، ودعامة جوهرية لتشجيع الشفافية والمساءلة ومظاهر الحكمة الرشيدة. وحيثما تكون حقوق المواطنة الرسمية غير راسخة تماماً، يكون المجتمع المدني من يوفّر القنوات اللازمة لإيصال صوت الناس لصنّاع القرار وحماية حقوقهم المدنية والسياسية.
- الاقتصادية: تركز على تأمين سبل المعيشة وتقديم الخدمات في الدول والأسواق الضعيفة، وتعد المؤسسات التطوعية في العالم مروّجاً أساسياً للخدمات الإنسانية، وتتسبّب قطعاً صناعاتياً بتابع قيمته لا تريليون دولار، ويُنظر إليها على أنها قناة مفضّلة لتقديم الخدمات كجربن مقصود عن الدولة.
- الاجتماعية: تلعب المنظمات دور خزان الرعاية للحياة الثقافية والإبداع الفكري وتعليم الناس مهارات المواطنة. يعمل الليبراليون والديمقراطيون الاجتماعيون إلى التطوع لمستقبل أفضل، فيولون المجتمع المدني اهتماماً أكبر بوصفه وسيلة لابنتكار حلول جديدة.

## مكوّنات تعمل في "جزرها الخاصة"



محادثات عبر الفيديو لعمليتي منظمات لم يتكهنوا من مغادرة سوريا خلال مؤتمر إطلاق مبادرة "عمليّة" للمجتمع المدني السوري - 6 حزيران 2023 (ألمر حجازي)

تحتاج المنظمات السياسية والمدنية إلى العمل المشترك في الملف السوري، وقلما تحدث لقاءات بين هذه المنظمات، وهو سلوك فسره المحللون بـ"التنافسية" بين الطرفين، و"احتكار" العمل السياسي. الخبير المتخصص بشؤون إدارة منظمات المجتمع المدني، الدكتور باسم حتاحت، يرى أن عدم تكامل عمل المنظمات السورية السياسية منها والمدنية مرتبط بعدة أسباب، أولها "الانانية"، وعدم وجود برنامج سياسي للمعارضة السياسية تعمل فيه أدوات مدنية.

وتحدث حتاحت عن ضعف ارتباط المعارضة السياسية بالمجتمع المدني، مفسراً ذلك بأن الكوّنات السياسية الحالية لم تأت بالانتخاب، لذا لديها "خوف" من أن يقوى المجتمع المدني، وأن يؤثر على وجودها، أو على تحركاتها التي قد تكون غير مقبولة.

في حين يرى مدير "مدير منظمات المعارضة المدني السوري"، محمد أكتع، أسباب عدم التكامل من منظور مختلف قائلاً، إن "علاقة المجتمع المدني مع (الانتلاف) ليس لها أي غطاء قانوني وغير رسمية، فلا يوجد ما يلزم المجتمع المدني السوري المعارض بترتيب العلاقة مع جهات المعارضة".

رئيس الحزب "الليبرالي السوري" (أحرار)، بسام الفتولي، يرى أن انعدام التنسيق منتشر بين السياسي والمدني من جهة، وحتى بين السياسي والسياسي، وبين المدني والمدني من جهة أخرى، وأنه في معظم الحالات

تعمل الجهات المختلفة في "جزرها الخاصة" من دون إدارة فعالة أو استراتيجية موحدة. وحمل الفتولي "الانتلاف" المسؤولية الكبرى عن هذا "الفشل"، مستدركاً أن السبب يعود لتنوع مصادر الدعم، وأجندات الداعمين، وامتلاك عديد من مديري المنظمات المدنية الطموح السياسي المشروع، الذي يزيد من الشعور التنافسي بين المنظمات والهيئات السياسية، ويسهم في انعدام التنسيق.

### ما سر نجاح المنظمات المدنية دون السياسية

قال الفتولي، إن بعض الأقراد والتنظيمات السياسية يحتكرون الوجود السياسي لمصلحتهم، وهو ما يلغى التنافسية وصول الأقدر، ويخلق منظومة "مغلقة" غير قادرة على العمل مع الآخرين.

وكان للمنظمات المدنية دوراً بارزاً في تغيير موقع المجتمع المدني أمام بقية المنصات السياسية، وبدأ ذلك في عام 2016، حينما أعلن البيوت الأمي السابق إلى سوريا، ستيفان دي مستورا، تأسيس "غرفة دعم المجتمع المدني" (CSSR)، التي أُلقت على عاتقها متابعة العملية السياسية.

وجاء بعدها مؤتمر "بروكسل" في نسخته الأولى عام 2017، الذي أقرّ بدور المجتمع المدني كجزء أساسي من الحل الدائم، وفي إعلان تشكيل اللجنة الدستورية عام 2019، تطور دور المجتمع المدني بإدراجها ضمن قوائم اللجنة.

لم يتوقف وجود المنظمات المدنية على التمثيل الدولي، إذ إنه بتوجيه السار السياسي الوحيد الذي تشارك فيه المعارضة (اللجنة الدستورية)، عملت

الخبير بمنظمات المجتمع المدني الدكتور باسم حتاحت، أوضح لعنب بلدي وجوه الاختلاف ما بين المجتمع السياسي والمدني السوري قائلاً، إن المجتمع السياسي (منصات المعارضة الأساسية) مجتمع سياسي ناشئ وغير فاعل أو صاحب تجربة.

ووصف حتاحت أداء الفاعل السياسي السوري بـ"البطيء جداً"، و"المرتهن للدول أو المؤسسات التي تدعمه"، وليست لديه رؤية استراتيجية سياسية في تقاطع المصالح و"تشبيك العلاقات". وانتقد الأكاديمي السوري المنصات السياسية التي تنصّر المشهد، مثل "الانتلاف السوري" و"هيئة التفاوض"، لعدم قدرتها على إنشاء مجتمع مدني داعم، أو مجموعة ضغط، أو أن يكون لها ارتباط بأحد أو بأحد "اللوبيات" السورية.

على الجانب الآخر، يتمتع المجتمع المدني السوري بحرية أوسع وأدوات للتحرك عبر مختلف القطاعات العامل بها، وهو موجود ضمن شتى بقاع العالم، وفق الخبير المدني.

وتقسّم حتاحت وجود المجتمع المدني الحالي بين ناشئ تدرّب وتعلّم من خلال تعامله مع المؤسسات الدولية والأممية، ومع "الكونجرس" الأمريكي والبرلمان الأوروبي، وتقديم خارجي موجود في الدول الغربية، استطاع بحكم خبرته وإمكاناته المالية الواسعة، وانتعاشه السوري دون الارتهان لأي مشروع آخر، أن يحقق خطوات "كثيرة جداً"، مثل قانوني "قيصر" و"الكتاجون"، وتنفيذ ضغوطات على البرلمان والمفوضية الأوروبية.

المدير التنفيذي لـ"مدير منظمات المجتمع المدني السوري"، محمد أكتع، قال لعنب بلدي، إن الغطاء القانوني لمنظمات المجتمع المدني يحظى بمسؤولية أكبر من كيانات المعارضة السياسية، إذ لا يمكن لمن انخرط بالعمل ضمن منظمة مجتمع مدني، وحصل على دعم مستمر وصفة قانونية واعتبارية، أن ينشق عنها وينشئ منظمة غيرها بسهولة.

بالقابل، العمل السياسي ومنصات المعارضة السياسية بسبب فقدتها لهذا الغطاء القانوني، يمكنها تشكيل كتلة سياسية ثم الانفصال عنها وتشكيل أخرى بمسمى آخر، دون قانون أو نظام رسمي معتمد يضبط هذه العملية، ما يجعل المنظمات المدنية "منظمة ومستدامة" أكثر من الكيانات الأخرى، وفق أكتع.



تمنح الترخيص للأحزاب، هي ذاتها التي تمنح الترخيص للجمعيات. تُعتبر منصات المعارضة، كـ"الانتلاف"، جهة سياسية بديلة عن النظام وسلطة إدارية، بغض النظر عن قيامها بمهامها أو عدمه اليوم، لكنها الجهة المشروعة بالنسبة للمعارضة السورية، بينما منظمات المجتمع المدني تبقى الجهة الوسيطة بين المجتمع والسلطة، ومهمتها الضغط على السلطة للقيام بدورها، لذلك يُعتبر المجتمع المدني جزءاً لا يتجزأ من العملية السياسية، بحسب رؤية محمد أكتع.

وقال أكتع، إن "علاقة المجتمع المدني مع (الانتلاف) ليس لها أي غطاء قانوني وغير رسمية، فلا يوجد ما يلزم المجتمع المدني السوري المعارض بترتيب العلاقة مع جهات المعارضة، بالإضافة إلى أنها تجربة تعتبر جديدة، إذ بدأت في عام

## "مكرمة الرئيس" ..

# النظام "يتصدّق" على المواطن بحقوقه



رئيس النظام السوري بشار الأسد (رئاسة الجمهورية)

عنب بلدي - حسام المحمود

عند البحث في وسائل الإعلام السورية، وتحديدًا المقربة من النظام، وما يشكّل إعلامًا رديفًا، كالشبيكات المحلية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، تقدّم كثير من القرارات والتعميمات على شكل "مكرمة من السيد الرئيس"، في إشارة إلى رئيس النظام السوري، بشار الأسد. هذه الشبيكات ذات الوصول الواسع محليًا، تقدم أخبارها بصيغة شبه موحدة، مُسبّغة صفة "المكرمة" على قرارات ترتبط بمعيشة المواطن، كمنح مالية تُعطى لمرة واحدة، وتُصرف من خزينة الدولة، أو زيادة على رواتب لا تزال بمعظمها تحت سقف 35 دولارًا أمريكيًا، مقارنةً بالتراتب الحاد لقيمة العملة المحلية.

عن وزير التعليم العالي في حكومة النظام حينها، توضيحات حول مرسوم صدر آنذاك للمستنفدين الجامعيين ووفقًا لرصد عنب بلدي، فإن بلدية جرجيسية، التابعة لمحافظة حماة، أصدرت، في تموز 2018، إعلانًا جاء فيه: "بمكرمة من السيد الرئيس بشار حافظ الأسد، سيتم توزيع ناموسيات على أهالي قرية جرجيسية". كما اشترطت "المكرمة" الحضور إلى مقر البلدية مع اصطحاب دفاتر العائلة لأصحاب العلاقة بصفة شخصية.

"في بداية الحراك الشعبي في سوريا كان البعض يقول، إنكم تقرّبون رواتب من الدولة وتعارضون الرئيس، وكأننا كنا نتقاضى رواتبنا من بشار الأسد. الاحتجاج والاعتصام حق حتى لعمال القطاع الخاص في الدول المتحضرة".

طلال مصطفى  
باحث اجتماعي

وسخّر النظام أدواته الإعلامية عبر التلفزة والصحافة ووسائل التواصل الاجتماعي، لتقديمه بصورة مدنية يرضى عنها المجتمع الدولي، معتمدًا إعادة تدوير الرواية الرسمية ذاتها التي تضعه فريسة للؤامرة من جهة، وتتعامل مع العادي كإنجاز وانتصار من جهة أخرى.

"أقل من عبودية"  
الباحث الاجتماعي الدكتور طلال مصطفى، أوضح لعنب بلدي أن تعامل النظام السوري مع المسألة وفق هذه الرؤية ليس جديدًا، فهو يتجه منذ وقت طويل لربط أي خلل أو تقصير في الصورة الوحيد ما قبل وسائل التواصل

الأفراد، والحاكم مجرد ملتزم ومطبق لهذا العقد. ومن النظريات التي أصّلت أيضًا لمفهوم الدولة، نظرية "القانون الطبيعي"، ومفادها أن الحقوق والحريات مرتبطة بالبلش، وليست منحة من ملك أو رئيس البلدية. وهو أمر مُؤصّل في الشريعة الإسلامية، على اعتبار أن البيعة توازي العقد، والحقوق والحريات هبة من الله، لا من الحاكم.

مناطق سيطرته، سواء نقص الخدمات، أو تقشي ظواهر اجتماعية سلبية، ببعض الموظفين في مؤسسات الدولة، ويشمل مسمى الموظفين كل الهرم الوظيفي من رئيس الحكومة حتى الباحث اعتبر أن المسألة تعود لوصول حافظ الأسد إلى السلطة في سوريا، وتحولها الجمهورية العربية السورية أو الدولة السورية إلى "سوريا الأسد"، اجتماعيًا وإعلاميًا ودعائيًا. كما أن زيادة الضخ الإعلامي في كل المناسبات، من زيادة رواتب واحتفالات وغيرها، وتصوير كل شيء على شكل "مكرمة"، بدأ نوعًا من التظليل الذي يمكن أن ينطلي على بعض المواطنين، ومنهم فئة ذات مستوى علمي متقدم، وكان سوريا أصبحت بالفعل "سوريا الأسد"، وفق المصطفى.

واعتبر الباحث أن صيغة الدولة ومؤسساتها بشخص رئيس النظام، وخلق حالة امتنان بلا أساس مقابل خدمات أساسية، بضغان الإنسان تحت رحمة نظام عبودي، وبالنسبة للمواطن السوري الذي لم يعد يحظى حتى بألف بقاء الحياة والخدمات، والطعام والشراب، فهذه المظليات تجعل ما يعيشه أقل من العبودية، وفق الباحث. ومن المنطقي أن تتغير السلطة ووجوهها، كالحكومة والرئيس، كل مدة، أما الدولة ومؤسساتها فهي باقية، لكن النظام السوري استغل على تحويل سوريا إلى "مزعة"، وألغى كل ما سبقه، فلا صورة أو ذكر لأي رئيس سبق حافظ الأسد في الحكم، وصولًا إلى تسميته بـ"المؤسس"، وكل ما يقدم في سوريا "مكرمة" من هذا النظام، سواء افتتح مدرسة أو تشييد طريق أو غير ذلك.

"الدولة الإلهية"، أو النظرية الإلهية لنشأة الدولة، ويعتبر الحاكم فيها لها يعطي ويمنع، وكل ما في الدولة ملك لهذا الحاكم، وتعد هذه النظرية إلى العصور الوسطى، لكن مع ظهور الدولة الحديثة وانتشار مفاهيم الحقوق والحريات، اندثرت النظرية الإلهية لنشأة الدولة إلا لدى نظام بشار الأسد، وفق الباحث.

الباحث لفت أيضًا إلى حالة التقديس الدكتور أحمد القزويني، أوضح لعنب بلدي أن إحدى أهم الفلاسفات التي أتت بها الثورة الفرنسية، هي تحويل مفهوم مصطلفي، أوضح لعنب بلدي أن تعامل النظام السوري مع المسألة وفق هذه الرؤية ليس جديدًا، فهو يتجه منذ وقت طويل لربط أي خلل أو تقصير في

سلماً على الرهوية الاقتصادية بالنسبة للمزارع، لذلك عزف عديد من المزارعين عن العمل الزراعي واتجهوا إلى مهن أخرى، كما أن غياب الدعم الحكومي أثر سلماً على الانتشار الأفقي والعمودي للزراعة.

وعن آثار انحسار الزراعات الاستراتيجية في سوريا، قال السيد عمر إنها ذات أثر سلبي حاد، فالزراعة تعد من أهم الأنشطة الاقتصادية في البلاد، وكانت تسهم بأكثر من 25% من الناتج المحلي الإجمالي للدولة، وتستوعب 35% من العاملين.

وأضاف أن تراجع الزراعة يؤثر على المؤشرات الاقتصادية الكلية والجزئية، وأسهم ذلك في ارتفاع نسبة الفقر والبطالة وتدني مستوى الدخل، والأمم ارتفاع التهديد بالمجاعة وانعدام الأمن الغذائي.

ووفقاً لبرنامج الغذاء العالمي، بلغ عدد السوريين غير الأمنيين غذائياً 12.1 مليون شخص عام 2022، زيادة نسبتها 51% مقارنة بعام 2019، وهو ما يعد مؤشراً بالغ الخطورة على المجتمع السوري، وفق السيد عمر. واعتبر الباحث في الاقتصاد السياسي أن الوضع بسبب تراجع الزراعة في مناطق السيطرة النظام أكثر حدة نتيجة أزمات المحروقات المتكررة وغياب الكهرباء، وتراجع الدعم الحكومي وحتى غياب، وهذا ما ترك آثاراً اقتصادية واجتماعية وإنسانية، وأثر على الواقع الاقتصادي لحكومة النظام.

ولفت السيد عمر إلى أن تراجع الإنتاج الزراعي أدى إلى تغطية العجز في الإنتاج من خلال الاستيراد، كاستيراد القمح، وهو ما شكّل ضغطاً إضافياً على خزينة حكومة النظام، وضغطاً على قيمة الليرة كون الاستيراد يعد من قنوات استهلاك وإفقاد العملات الأجنبية والدولار بشكل خاص، وهو ما عزز من الضغوط الاقتصادية التي تواجه حكومة النظام.

في آذار الماضي، قال برنامج الأغذية العالمي (WFP) التابع للأمم المتحدة، إن متوسط الأجر الشهري في سوريا يغطي حالياً نحو ربع الاحتياجات الغذائية للأسرة فقط، وإن حوالي 12.1 مليون شخص في سوريا، أي أكثر من نصف عدد السكان، يعانون انعدام الأمن الغذائي.

وجاء في بيان البرنامج الأممي، أن سوريا من بين البلدان الستة التي تعاني أعلى معدلات انعدام الأمن الغذائي في العالم، وهناك 2.9 مليون شخص آخرين تحت تهديد خطر انعدام الأمن الغذائي.

وعزا البيان هذا التدهور في الأمن الغذائي إلى عدة أسباب، منها اعتماد البلاد الشديد على الواردات الغذائية، وارتفاع تكاليف الإنتاج المتصلة بالادوية الزراعية والبذور، التي تضاعف سعرها عشرات المرات، مقابل ارتفاع سعر المنتجات الزراعية بنسب قليلة، ما أثر

وشعير وعدس وكسوف وكزبرة وجبة البركة، لافتاً إلى أن جميعها كانت تحتاج إلى رعاية وعناية. وقال المزارع لعنب بلدي، إن وضع الأراضي سيئ حالياً ويات شبه مهجورة، وفي حال وُجد من يزرعها سواء من الأهالي وعددهم قليل، أو من المقربين للنظام، فهي تُزرع بالمحصول الذي لا يحتاج إلى تعب، كالقمح والشعير.

وأضاف أن كثيراً من المزارعين لم تعد تُزرع، كالكسوف والكزبرة وجبة البركة، لافتاً إلى أن نسبة العائدين من الأهالي لا تتجاوز 2% من السكان، وحتى في حال زرعوا لا يزرعون محاصيل ذات تكلفة عالية، لأنهم لا يأمنون عند قنوات النظام والمقربين منه سواء بسرقة المحصول أو الاستيلاء عليه.

في نيسان الماضي، أظهر تقرير مؤسسة "Insecurity Insight" (مبادرة إظهار عدم الأمان ومقرها جنيف) مدى تأثير الأمن الغذائي في سوريا بمجموعة واسعة من الأعمال العسكرية التي نفذتها جهات الصراع بين عامي 2017 و2022.

وجاء في تقرير المؤسسة أن الأعمال العسكرية أدت إلى تدهور وتدمير أجزاء كبيرة من الأراضي الزراعية والمحاصيل السورية، وأحصى وقوع ما لا يقل عن 699 حادثة أثرت فيها أعمال العنف على الأراضي والمحاصيل السورية بين عامي 2017 و2022.

وفي صيف عام 2019، كنتيجة هذه الحوادث، أدى انعدام الأمن التاجم عن الصراع إلى دفع عديد من المزارعين في شمال غربي سوريا إلى جني محاصيلهم قبل أن تصل إلى مرحلة النضج، وهو ما أدى بدوره إلى انخفاض الإنتاجية بنسبة 50%، وتسبب في انخفاض الدخل المرتبط بالمزارعين، ما أضر بهم وبأسهم وأسهم في نقص الغذاء العام وزيادة أسعار المواد الغذائية.

وتعرضت الأراضي الزراعية لقصف جوي أو مدفعي أو صاروخي ما لا يقل عن 240 مرة بين عامي 2017 و2022، وسُجلت نحو 75% من هذه الحوادث في محافظات إدلب وحماة وريف حلب الشمالي الغربي، وتسبب لثلاثها في إشعال النيران بالمحاصيل الزراعية، وفق التقرير.

#### تدهور زراعي وتهديد للأمن الغذائي

الباحث في الاقتصاد السياسي الدكتور يحيى السيد عمر، قال لعنب بلدي، إن القطاع الزراعي في سوريا شهد تدهوراً حاداً ازادت وتيرته خلال السنوات القليلة الماضية لعدة أسباب، أهمها عدم توفر متطلبات الزراعة، فحوامل الطاقة اللازمة للري نادرة، وشح الأقطار في بعض المواسم عزز من تدهور الزراعة. وأضاف السيد عمر أن من الأسباب ارتفاع تكاليف الإنتاج المتصلة بالادوية الزراعية والبذور، التي تضاعف سعرها عشرات المرات، مقابل ارتفاع سعر المنتجات الزراعية بنسب قليلة، ما أثر

الكرم في موسم 2022 بحدود 11384 طنًا، بينما وصل الإنتاج في 2021 إلى 12800 طن. وقال رئيس دائرة الإنتاج النباتي في مديرية زراعة درعا، وائل الأحمد، وفق ما نقلته "سانا"، إن عدد أشجار الكرم في المحافظة وصل إلى 356 ألف شجرة على مساحة زراعية تقدر بـ539 هكتارًا.

#### التهجير يفقد الأرض التنوع الزراعي

خسرت مساحات واسعة من ريف حماة الشمالي حتى جنوبي إدلب تنوعها الزراعي، بعد تهجير الأهالي عقب سيطرة قوات النظام السوري على المنطقة في 2019 إثر تصعيد عسكري شنته مدعومة بالطيران الروسي.

ويعيش عديد من أصحاب تلك الأراضي في المناطق الواقعة خارج سيطرة النظام، ما يتيح للأخير استغلال غيابهم، والاستيلاء عليها، سواء بزراعة محاصيل دون العناية بالترية أو تنوع بالزراعة، أو بالسيطرة على أشجار الفستق الحلبي المنتشرة بكثرة، بحسب ما قاله بعض مالكي

الأراضي لعنب بلدي. المزارع علي عزموش مهجر من مدينة سراقب ويقوم شمالي إدلب، أوضح لعنب بلدي أن أراضي أهالي المدينة الممتدة بمساحات شاسعة كانت تُزرع بالقمح والشعير والعدس والكسوف والبطاطا، وهي أراض ذات تربة خصبة.

وقال علي، إن 10% من أهالي المنطقة فقط يزرعون الأراضي منذ أن هجر النظام سكانها إلى شمالي إدلب عام 2019، مع انعدام زراعة محصولي القطن والشمندر السكري اللذين كانا يُزرعان بمساحات واسعة.

من جهته، المزارع عبد المعين المصري مهجر من سهل الغاب بريف حماة، قال لعنب بلدي، إن أهالي منطقتهم كانوا يزرعون محاصيل القمح والشعير والشمندر السكري والقطن والخضراوات من خيار ويندورة في حال توفر المياه، وأوضح المزارع الذي يملك 25 دونماً، أن وضع الأراضي بعد تهجير أهالي بات صعباً، إذ يستثمرها "شبيحة" النظام بمختلف المساحات، سواء الأراضي الحرة أو المزرعة بالأشجار دون أدنى مقومات العناية.

ولفت عبد المعين المنحدر من قرية قبر فضة إلى أن معظم أراضي سهل الغاب فقدت محاصيل كانت منتشرة بكثرة سابقاً كالقطن والشمندر، ويات

الأراضي تُزرع دون أي تنوع، إذ يعتمد "الشبيحة" على زراعة محاصيل لا تحتاج إلى رعاية أو دعم ولموسم واحد كالقمح، وتترك بوراً وتصبح حالها كحال المراعى. بدوره، حسن الحسن يملك 125 دونماً، ترك أرضه في قرية الهلبة بريف معرة النعمان جنوبي إدلب منذ آب 2019 بعد سيطرة قوات النظام عليها، وكان يزرعها بمختلف المحاصيل من قمح



#### الشمندر للأغلاف

في 28 من آذار الماضي، أقرت اللجنة الاقتصادية وأوصت بأن تسلم المؤسسة العامة للأغلاف محصول الشمندر هذا العام وأن تدفع ثمنه للمزارعين، على خلفية تراجع زراعة المحصول بمساحات كافية كي تعطي إنتاجاً وبقراً يسهم في تحريك عجلة دوران معمل سكر "تل سلح"، ونظراً إلى قلة وسائل الإنتاج، ارتأت اللجنة الاقتصادية عدم جدوى تشغيل المعمل وفقاً لحديث مديره العام، المهندس مدين علي، لصحيفة "تشرين" الحكومية.

ونقلت الصحيفة عن مصدر في الهيئة العامة لتطوير الغاب، أن الكميات المنتجة لم تكن كافية لتشغيل المعمل، وأن العملية ليست اقتصادية، موضحاً أن المزارعين لم تكن لديهم الرغبة منذ البداية في زراعة المحصول لتدني سعر الشراء، وعدم تزويد زارعيه بالمخصصات من الأسمدة أو المحروقات، ما يجعل قيمة التكلفة تفوق بشكل واضح وكبير سعر الشراء وهو 400 ليرة للكيلو الواحد.

#### الصب ينحسر

تراجع زراعة العنب في محافظة درعا، بما يتعكس سلماً على المحصول، ويعود ذلك لأسباب تتعلق بتمدد زراعات جديدة كالرمان والزيتون، ونقص مياه الري بعد جفاف الينابيع وتراجع منسوب الجبار في المحافظة، ما دفع

# محاصيل استراتيجية

## تراجع في سوريا..

## تهوك الاقتصاد

## وتهدد الأمن الغذائي

عنب بلدي - حسن إبراهيم

قلص ترددي وسوء الأوضاع الاقتصادية في مناطق سيطرة النظام خيارات المزارعين، ليقرض عليهم نقص الأسمدة والمحروقات والمياه والمعدات الزراعية التوجه نحو زراعات لا تتطلب هذه المقومات بكثرة، كالقطن والشمندر السكري والبطاطا والعنب.

ظروف اقتصادية وقفت في وجه المزارعين، رافقها إهمال حكومة النظام واستغلال قوات رديفة له ظروف التهجير التي طالت أكثر من 400 بلدة وقرية من ريف حماة الشمالي حتى مدينة سراقب شرقي إدلب، لتضع يدها على معظم الأراضي منذ 2019.

محاصيل استراتيجية كانت مصدر دخل للسكان ودعمًا للاقتصاد المحلي، تراجع في سوريا، وتركت آثارها على المزارعين والاقتصاد المحلي خصوصاً في مناطق سيطرة النظام، وعلى نمط حياة الأهالي.

وعلى مستوى الشمال السوري، تراجع بعض الزراعات بشكل طفيف، نظراً إلى أن المساحة الجغرافية ليست واسعة، ودخلت زراعات غير معتادة تدر الأرباح على المزارعين، كالزعران والعصفور والورد الجوري.

هكتار، منها 11 هكتاراً خارج المناطق التي تخضع لنفوذ النظام السوري، وفق تصريحات مدير مكتب القطن في النظام، بحسب تصريحات مدير عام المؤسسة العامة للقطن، عادل الخطيب، وحددت حكومة النظام سعر شراء كيلو القطن من المزارعين بأربعة آلاف ليرة سورية، وهو سعر لا يتناسب مع المحصول الذي يحتاج إلى سقاية بشكل كبير وأسمدة وخدمات أخرى.

#### تحذير من العزوف عن البطاطا

في آذار الماضي، حذر رئيس مكتب التسويق في الاتحاد العام للفلاحين، أحمد الهلال، من عزوف الفلاحين في العام المقبل عن زراعة البطاطا، نتيجة انخفاض أسعارها وارتفاع تكلفة إنتاجها.

هكتار، منها 11 هكتاراً خارج المناطق التي تخضع لنفوذ النظام السوري، وفق تصريحات مدير مكتب القطن في النظام، بحسب تصريحات مدير عام المؤسسة العامة للقطن، عادل الخطيب، وحددت حكومة النظام سعر شراء كيلو القطن من المزارعين بأربعة آلاف ليرة سورية، وهو سعر لا يتناسب مع المحصول الذي يحتاج إلى سقاية بشكل كبير وأسمدة وخدمات أخرى.

في آذار الماضي، حذر رئيس مكتب التسويق في الاتحاد العام للفلاحين، أحمد الهلال، من عزوف الفلاحين في العام المقبل عن زراعة البطاطا، نتيجة انخفاض أسعارها وارتفاع تكلفة إنتاجها.

من القطن في حال تم تسليحها كاملة،



شجرة القطن - الرقة - 23 من أيلول 2021 (عنب بلدي/حسام العسرا)

الذهب 21 ▲ 500.000 الذهب 18 ▲ 429.000 المازوت = 7500 البنزين = 10000 الغاز = 125000 (للجرة) السكر (كغ) = 9000 الأرز (كغ) = 9500 الدولار أمريكي ▲ مبيع 9000 شراء 8900 يورو ▲ مبيع 9680 شراء 9568 ليرة تركية ▲ مبيع 358 شراء 379



زراعة الشمندر السكري في سوريا (سانا)









## أسباب "نفس-اجتماعية" للسلس البولي عند الأطفال



صفوان قسام

بعدما تخلص الطفل من عادة التبول وصار يذهب إلى المرحاض وحده، عاد للتبول في ثيابه بالمدرسة، أو عندما ينام، أو عندما يزور منزل أقاربه أو ينام عندهم، وربما في غرفة ما، أو بعد تعرضه لحادثة ما عادت إليه الحالة بشكل كامل في كل الأوقات والأماكن.

هذه كلها حالات شائعة لما نسميه السلس البولي، والنصيحة الأولى التي نوجهها للأهل والمربين عند مشاهدتهم عودة بلل فراش أو ثياب طفلهم من جديد، مراجعة طبيب الأطفال أو البولية، وبعد التأكد من خلو الطفل من أمراض عضوية يمكن البحث عن الأسباب النفسية.

السلس البولي الناتج عن مشكلات نفسية يشير إلى حالة عدم القدرة على التحكم في عملية التبول نتيجة لمشكلات أو ضغوط نفسية، فمن المؤكد أن للعوامل النفسية تأثيراً كبيراً على وظائف الجهاز البولي وقدرة الشخص على ذلك، فعندما يكون الشخص متوتراً أو قلقاً بشكل كبير، يمكن لهذا الضغط النفسي أن يؤثر على عضلات المثانة والعضلات المسؤولة عن التحكم في عملية التبول، ما يؤدي إلى فقدان القدرة على ضبط العملية وحدوث السلس البولي.

وللسلس البولي عند الأطفال حديث آخر، فيمكن للضغوط النفسية والاجتماعية، كالانفصال عن الوالدين أو انفصالهما، والتغيرات في البيئة المحيطة بالطفل، والأحداث الصادمة، إحداث تغييرات نفسية تؤثر على نمط التبول وتسبب السلس البولي، وفي بعض الحالات، قد يكون السلس البولي ناتجاً عن تأخر في نمو الطفل العاطفي أو عن صعوبات في التأقلم الاجتماعي، وهذا يمكن أن يؤثر على وظائف المثانة والتحكم في عملية التبول.

يمكن أن يكون التنمر عاملاً مساهماً جداً في حدوث السلس البولي عند الأطفال، فالطفل الذي يتعرض للتنمر، سواء في المدرسة أو في بيئة أخرى، يمكن أن يعاني مشاعر القلق والتوتر، ما يؤدي إلى تغيرات في النمط النفسي والعاطفي لديه، وقد يتردد الطفل ويخاف من الذهاب إلى المدرسة أو الاجتماع بالأقران، ما يؤثر على وظيفة المثانة ويزيد من احتمال حدوث السلس البولي.

ويؤدي التعرض لتجارب جنسية سلبية ومؤلمة، كالتهرش والاعتداء في سن مبكرة، إلى التأثير بشكل كبير على الجوانب النفسية والعاطفية للطفل، حيث يعاني الأطفال الذين يتعرضون للتهرش الجنسي مشاعر الخوف والقلق والاضطراب النفسي، ومن المهم فهم أن هذه التجارب يمكن أن تكون مؤلمة ومدمرة للأطفال، ولذا ينبغي

للآباء والمربين أن يكونوا حساسين لعلامات التغيير في سلوك الطفل، والبحث عن المساعدة المهنية والدعم النفسي والطبي المناسب، ومن هذه العلامات، التغيرات في عملية التبول لدى الطفل، مثل زيادة التبول اللاإرادي أو التبول في الفراش بعد أن يكون الطفل قد تعلم التحكم في عملية التبول، وربما يكون التبول فقط في المكان الذي تعرض فيه للتهرش أو الاعتداء أو التنمر، كالمدرسة فقط أو أحد المنازل أو غرفة ما في مكان ما، أو في وقت معين من اليوم.

ويعتقد الأهل أن التهديد والوعيد للأطفال لن يكون له أثر عليهم، لكن الحقيقة أن أثره النفسي مدمر أيضاً، وهو يشوه كثيراً من المفاهيم والعلاقات لديهم، فعندما يتعرض الطفل للتهديد أو العنف اللفظي من قبل الأهل، يمكن أن يشعر بالقلق والخوف والضغط النفسي وقلة تقدير الذات، وهذا يمكن أن يؤثر على وظيفة المثانة ويؤدي إلى فقدان السيطرة على عملية التبول، علماً أنه يجب أن تكون تربية الأطفال على أساس الحب والاحترام بعيداً عن التهديد والعنف اللفظي. وإذا كان الطفل يعاني السلس البولي الناتج عن التهديدات العنيفة أو العنف اللفظي من قبل الأهل، فإن من الضروري توفير الدعم النفسي والعاطفي للطفل، وتحويل البيت إلى بيئة آمنة وداعمة، يتم التعبير فيها عن المشاعر بشكل صحيح، وتعزيز الحوار والتواصل الإيجابي بين الأهل والأطفال.

كما أن تعرض الأطفال للضغوط المستمرة الذي ينتج عن العوامل البيئية المرعبة أو الأحداث المؤلمة التي يتعرض لها الطفل، مثل العنف المنزلي، أو الكوارث الطبيعية، أو تجارب سلبية أخرى كالخوف والاندفاعات والمعارك، يؤدي إلى اضطرابات في النظام العصبي وزيادة في مستويات الإجهاد النفسي، وهذا قد يؤثر على وظيفة المثانة ويتسبب في السلس البولي. وقد يحدث الخوف المؤقت في مواقف معينة، مثل مواجهة مخاوف معينة كالحيوانات أو الأماكن المظلمة، أو التعرض لحادث. لكن يجب الانتباه إلى أنه ليس كل خوف مؤقت أو مستمر يؤدي بالضرورة إلى السلس البولي.

وعندما يتعرض الطفل لعقاب قاس وعنيف في المدرسة، مثل الضرب أو الإهانة اللفظية، يمكن أن يشعر بالخوف والقلق والضغط النفسي، هذا يمكن أن يؤثر على وظائف المثانة ويتسبب في السلس البولي. وينبغي للأهل والمربين أن يكونوا حساسين لعلامات التغيير في سلوك الطفل، والبحث عن المساعدة المهنية والدعم النفسي والطبي المناسب، ومن هذه العلامات، التغيرات في عملية التبول لدى الطفل، مثل زيادة التبول اللاإرادي أو التبول في الفراش بعد أن يكون الطفل قد تعلم التحكم في عملية التبول، وربما يكون التبول فقط في المكان الذي تعرض فيه للتهرش أو الاعتداء أو التنمر، كالمدرسة فقط أو أحد المنازل أو غرفة ما في مكان ما، أو في وقت معين من اليوم.

ويعتقد الأهل أن التهديد والوعيد للأطفال لن يكون له أثر عليهم، لكن الحقيقة أن أثره النفسي مدمر أيضاً، وهو يشوه كثيراً من المفاهيم والعلاقات لديهم، فعندما يتعرض الطفل للتهديد أو العنف اللفظي من قبل الأهل، فإن من الضروري توفير الدعم النفسي والعاطفي للطفل، وتحويل البيت إلى بيئة آمنة وداعمة، يتم التعبير فيها عن المشاعر بشكل صحيح، وتعزيز الحوار والتواصل الإيجابي بين الأهل والأطفال.

كما أن تعرض الأطفال للضغوط المستمرة الذي ينتج عن العوامل البيئية المرعبة أو الأحداث المؤلمة التي يتعرض لها الطفل، مثل العنف المنزلي، أو الكوارث الطبيعية، أو تجارب سلبية أخرى كالخوف والاندفاعات والمعارك، يؤدي إلى اضطرابات في النظام العصبي وزيادة في مستويات الإجهاد النفسي، وهذا قد يؤثر على وظيفة المثانة ويتسبب في السلس البولي. وقد يحدث الخوف المؤقت في مواقف معينة، مثل مواجهة مخاوف معينة كالحيوانات أو الأماكن المظلمة، أو التعرض لحادث. لكن يجب الانتباه إلى أنه ليس كل خوف مؤقت أو مستمر يؤدي بالضرورة إلى السلس البولي.

وعندما يتعرض الطفل لعقاب قاس وعنيف في المدرسة، مثل الضرب أو الإهانة اللفظية، يمكن أن يشعر بالخوف والقلق والضغط النفسي، هذا يمكن أن يؤثر على وظائف المثانة ويتسبب في السلس البولي. وينبغي للأهل والمربين أن يكونوا حساسين لعلامات التغيير في سلوك الطفل، والبحث عن المساعدة المهنية والدعم النفسي والطبي المناسب، ومن هذه العلامات، التغيرات في عملية التبول لدى الطفل، مثل زيادة التبول اللاإرادي أو التبول في الفراش بعد أن يكون الطفل قد تعلم التحكم في عملية التبول، وربما يكون التبول فقط في المكان الذي تعرض فيه للتهرش أو الاعتداء أو التنمر، كالمدرسة فقط أو أحد المنازل أو غرفة ما في مكان ما، أو في وقت معين من اليوم.

ويعتقد الأهل أن التهديد والوعيد للأطفال لن يكون له أثر عليهم، لكن الحقيقة أن أثره النفسي مدمر أيضاً، وهو يشوه كثيراً من المفاهيم والعلاقات لديهم، فعندما يتعرض الطفل للتهديد أو العنف اللفظي من قبل الأهل، فإن من الضروري توفير الدعم النفسي والعاطفي للطفل، وتحويل البيت إلى بيئة آمنة وداعمة، يتم التعبير فيها عن المشاعر بشكل صحيح، وتعزيز الحوار والتواصل الإيجابي بين الأهل والأطفال.



## لماذا يحاربون أدونيس؟

لماذا يحاربون أدونيس؟ يراودني هذا السؤال، منذ أكثر من عشر سنوات، دونما انقطاع، وكثيراً ما تعاطفت مع الذين يهاجمونه، ويسخفونه، ويكفرونه، ويخونونه، وحاولت أن أفهم نرائعهم، بل وأشارك فيها، ولكنني لم أجد لديهم حجة واحدة مقنعة.

بصراحة؟ قبل هذا، لم أكن أهتم كثيراً بشخصية أدونيس، كان في نظري مثقفاً نخبويًا، شعره مصنوع بذكاء شديد، وحرفية عالية، ولكنه يفتقد إلى الحرارة التي تجدها في شعر محمد الماغوط، مثلاً، أو علي الجندي، أو حتى لدى الشعراء القدامى، كأبي نواس وابن الرومي.

ولكن سعياً لفهم المشكلة التي أوجدها "الإخوان المسلمون" حوله، بعد بداية الثورة، دفعتني لقراءة كل ما كتبه، في هذه الفترة، من مقالات، والإصغاء لما أجري معه من مقابلات تلفزيونية، ولا سيما تلك التي يوضح فيها آراءه حول أوضاع العرب الحالية، وثورات الربيع العربي، والثورة السورية، وحاولت أن أدقق في ادعاءين اثنين، استطاع "الإخوان المسلمون" إصافهما به، الأول أنه طائفي، والثاني أنه مؤيد لنظام الأسد، وهذا الادعاء الثاني، طوروه فقالوا، بلا أي خجل، إنه شبيح!

"البعثيون"، في الحقيقة، سبقوا "الإخوان المسلمين" إلى محاربة أدونيس، بما يمثله من فكر ليبرالي ديمقراطي غير مشوب بأي نوع من الأضاليل أو الأوهام الشعبوية المقدسة، ففي سنة 1995، أقدم الرئيس الأسبق لاتحاد الكتاب العرب، علي عقلة عرسان، على فصله من الاتحاد، لا لأنه أبدى رأيه بدولة إسرائيل، بل لأنه تجرأ على قول رأي مخالف لرأي السلطة الدكتاتورية التي عممت رأيها بأن إسرائيل مجرد كيان مصطنع، وفي سنة 2000، أقدم 99 مثقفاً سورياً شجاعاً على توقيع بيان يدين الطابع الاستبدادي لنظام الأسد، بكل صراحة ووضوح، كان أدونيس واحداً منهم، والرجل لم تُسند إليه أي وظيفة في سوريا منذ تسلّم حافظ الأسد السلطة، ولم يمنحوه أي جائزة، ولم يحتقوا به إعلامياً، ولا ثقافياً، ونظام الأسد، على كل حال، يصنّفه بين أعدائه.

"الإخوان المسلمون"، أنفسهم، وصنفوا ثورة 2011 بأنها ثورة حرية وكرامة، ولكنهم اشتغلوا على أرض الواقع، وما زالوا يشتغلون على قمع أي مظهر من مظاهر الحرية، وإهانة كرامة أي سوري ذي رأي مستقل يأتي في طريقهم، ومع أن "التكفير" هو نهجهم، منذ أيام سيد قطب الذي اعتبر المجتمع غير المنخرط في تنظيم "الإخوان" جاهلياً، يجب محاربته، إلا أنهم رفعوا من معدل التكفير بعد الثورة، فأوصلوه إلى صياغات غير دينية، إذ قالوا إن من لا يؤمن بالثورة، ولا يعتنقها، ولا يشبّح لها، شبيح، وطائفي، وخائن، وعميل، وماسوني، وفي الوقت ذاته معادٍ للإسلام، ويجب التخلص منه.

بعض الذين دخلوا معي في مناقشات، على صفحات التواصل الاجتماعي، أرادوا أن يكونوا عقلايين، فقالوا لي إن أدونيس شاهد بعينه جرائم النظام ضد الشعب، ولم يتكلم، وهذا، في الواقع، دليل على أن معظم أبناء بلدنا يعيشون، في هذه الأيام، على واردات الأذنين، يسمعون ما يبثه إعلام "الإخوان"، ويرددونه، ويحاججون به، فأدونيس، في الواقع، حذر من وقوع هذه المقتلة قبل وقوعها، فتأمل يا رعاك الله.

